# عود قرنفل

مجموعة قصصية بعنوان عود قرنفل ...

" أحلم فالحلم ليس بمكلف كي تُحاسب عليه " ....

Dream
Short Story
الاء عبدالله

## *حلم أو*

## *أحلامنا بين الحقيقة والخيال*

**مقدمة :**

للواقع حكايات قد تعجبنا وقد لا تعجبنا ، أحيانا نتحمل تبعات واقعنا وأحيانا نلجأ للخيال كي يخفف وطأة واقعنا ومآسيه علينا ؛ قد نميل في طريقنا وقد نتوقف عن المسير وقد نستأنف الطريق فأحيانا مجابهة وتحدي وأحيانا إستسلام .. كل منا لديه طموحه وأهدافه وأحلامه وبيدنا النجاح لتحقيقهم وبيدنا الفشل هكذا هي الحياة وهكذا هو

الحلم ؛ رسم وتخطيط ومضي ووقوف واستئناف واستسلام .. كثيرة هي حكايانا وقصصنا عن أحلامنا وتحقيقها ونبدأ أولى قصص هذه المجموعة القصصية بمجموعة " حكاياتنا بين الماضي والمستقبل "وهي مكونة من ثلاثة محطات .... ؛

**١ / بداية طريقنا ؛ " ليلى ولكن بدون الذئب "**

كثيرا ما اتفكر في حياتي ، ما المفترض بي ان افعله ، ما هدفي ما طموحي ما هي احلامي ، هل اكتفي بالزواج ، ما الفائدة من الزواج اصلا هل اتزوج لأثقل عاتقي بأولويات ومسئوليات هل هذا هو هدفي من الحياة ، ما هذا الملل ، احيانا ما اغبط حياة اغلب الاوروبيين في التحرر بجانب الدين والمحافظة عليه بالطبع في ترك الفرصة للابناء اولادا كانوا ام فتيات ليجربوا ما يريدون في فعل اي شئ وتجربة اي عمل ليبحثوا عن اهدافهم المستقبليه في حياتهم ، جميل ان تجرب اي شئ وكل شئ لتعش مستقبلك كما تحب ، كم هو بشع ان تجبر على فعل شئ لا تحبه فقط لأن ذلك لا يجب ما هذا العذاب ، سأكذب ان قلت اني لا احقد احيانا على الاولاد لتحررهم اكثر منا كم هم محظوظون لمقدرتهم على السفر بدون رفقه وقادرون على التنقل في اي وقت ليلا كان ام صباحا ، لكم هم محظوظون لتحررهم اكثر منا بدون قيود ربما وبدون اي خوف الا القليل بعكسنا تماما لا خروج ولا سهر ولا سفر ولا حتى احلام .. سحقا لكل هذه الكلاكيع المتكلكعة اتذكر في طفولتي حينما كنت ألعب بالدمى كنت اتخيل اني طبيبة احيانا واحيانا أخرى معلمة ومرات اكون صحفية نعم ولكم اعشق الصحافة والاعلام والاثار فهي مهنة مليئةبالمغامرات "مسم أحلام "اتذكر اني كنت لطالما اتمنى ان اكبر واضاف لخانة المهمين في الدولة كنت اظن بمجرد بلوغي وتخرجي من الجامعة سأعمل وانضم للمواطنين ان عدت لتلك الايام سأضرب نفسي لاحلامي تلك" شيت بقى" .

الشئ الوحيد الذي لا انتقده ولا الوم نفسي عليه في كبري هو حصولي على اصدقائي لكم هم من أفضل ما في عالمي الواقعي صحبي احبكم وادعو الله دوما أن يجمعنا في عليين كما جمعنا في دنيانا هذه الفانية ..

كانت هذه مقدمة بسيطة لحياتي والباقي اعمق واشد جذباً فلنربط احزمة المقاعد فالطائرة على وشك الاقلاع ✈ "امسك يلا كويس لتقع " .....

**********

انا فتاة في ال ٢٧من العمر أدعى ليلى لكن لا ادري اين ذهب الذئب المهم انتمي لعائلة مصرية مكونة من ٧ أفراد أب موظف حكومي كالكثير من الأباء وأم ربة منزل و٣ صبيان وفتاتين احداهما انا واكبرهم نعم للأسف " الهبله بتاعت العيلة "لي صديقتين " نور وخلود " تخرجت من كلية الأداب قسم اللغات الشرقية وبالأخص اللغة اليابانية "بحبها جدا اللغة دي" بعد التخرج بسنه كنت لازلت عاطلة عن العمل ولكن ابحث والحقيقة مصر كلها تبحث لي عن عمل في مجال التدريس لا اعلم ماذا سأدرس ولمن بلغتي تلك ولكن دعوهم يبحثون ؛ اخوتي نادر وسيف وابراهيم ومنار مازالوا يدرسون منار ٢ ثانوي ونادر وسيف توأمان في الرابع الابتدائي اما ابراهيم ففي الشهادة الاعدادية ، نعيش في منزل ربما يراه البعض صغير لكنه يسترنا وبدخل ربما يراه البعض قليل لكنه يشبعنا ليلا فالحمدلله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ..

ربما ابدو فكاهية واجتماعية لكني أحب الوحدة والهدوء ، ابدو غبية احيانا ولكني اتصنع الغباء لاسباب كثيرة سأذكرها لاحقا ، ربما اكون ربة منزل جيدة ولكني اكره البقاء في البيت كالاثاث لكم هذا ممل ، أحب المغامرة والخروج اعشق السفر والتجوال لكن من يتركني افعل ما أحب فنحن في بيئة متحفظة

زيادة عن اللزوم ومجتمع منغلق وحارة مقرفة وشارع أقرف "يع" نعيش وسط جيران نمامون وأقارب متعجرفون حتى العجائز متطفلون "شوفوا البت رايحه فين شوفوا البت جايه من فين مسم" لا حرية ولا راحة ولا حتى هواء نتنفسه بسلام " تبا بقى"

بعد تخرجي كانت حياتي تتمحور في البيت من المطبخ حتى غرفة الجلوس "حيث التلفاز " اطبخ الطعام وامسح الأرض واكنس و... الخ " سندريلا يعني " لكن بدون أمير لم اعترض على الاطلاق بالعكس كنت احمد الله على كل هذا ولكن كالمعتاد افتقدت لشئ الا وهو الاحساس بأني شخص مهم في هذا الكون الفسيح ، أردت ان يبقى لي أثر ان اكون مصدر فخر لعائلتي ، أن أعوضهم عن جميع ما عاشوه وتحملوه بسببي ، أردت ان اكون شخص مهم يُعتمد عليه ، وفي نفس الوقت شخص مستقل لا احتاج لأحد ولا اتذلل لأحد شخص يعتمد على نفسه ويتقن عمله ويفكر بنفسه ولنفسه

I want to be some body

لذلك قررت وقتها أن ابحث في أعماقي عن حلمي الدفين وأكتشفه لأحققه ان اضع اولى خطوات تحقيق الحلم الذي لطالما تمنيت تحقيقه ولكن خوفي وقلقي هما ما منعاني من اكتشافه واظهاره للعيان 👌نعم سأكون انا بشخصيتي وسأجبر الجميع على احترام ما قررته ، سأكون أنا مصدر فخر لي ولعائلتي ، سأريهم لكم من حقي أن احلم واقرر واسير نحو هدفي وألا استسلم الا ان حققته ، من هنا قررت البحث عن عمل مؤقت لأتمكن من وضع يدي على مبلغ ليوصلني لهدفي ، بحثت ودققت الى ان وجدت عمل جزئي كمعلمة لمحو الأمية في احدى الجمعيات الخيرية بمرتب قليل لكنه معقول ، اقنعت ابي وأمي بحجة اني اكتفيت من الجلوس وانتظار وظيفة حكومية فلأعمل هنا ومنه استفيد اكثر بخبرة التدريس وأسلي وقتي فوافقوا على مضض وكان سبب الرفض الأولي هو المبلغ والمسافة البعيدة فالمبلغ سيضيع في المواصلات ولن استفد بشئ ولكني اقنعتهم " تكشيرة من هنا على ضرب بوز من هنا ونكد وانتصرت الكآبة في النهاية " بدأت العمل في البداية واجهتني صعاب بالطبع كأي عمل في البداية ولكن سرعان ما تكيفت وتحملت كي احقق ما أريد في نفس الوقت كنت اتابع المواقع والأخبار على الانترنت وابحث عن اي عمل قد يفيدني في مجالي فوجدت فرص في السياحة لكن صعب لأنه في محافظة اخرى وهذا مستحيل فأنا لا احب الاختلاط بالرجال او الاحتكاك بهم " بتقرف منهم وبتكسف برضو واهلي لن يوافقوا بالطبع " فألقيت هذه الفكرة جانباً ثم وجدت فرصة أخرى في الترجمة ولكن ترجمة الأفلام " لا ي عم احنا ناقصين ذنوب لع لع " وايضا ألقيت الفكرة الأخرى جانباً وهكذا فكرة خلف فكرة لم استسغ إياً منها لن اخفي في البداية اني تشاءمت ويئست لم اجد شئ يجذبني ، كالمعتاد كنت اعود للمنزل بعد مغامراتي التربوية المرهقة كزومبي منهك يبحث عن آدمي ليأكله ، كنت انسى همومي بالصلاة والقرآن كأي مسلم عاقل وأروح عن نفسي بمتابعة قنوات الأطفال نعم طفلة ما المانع " اه عيلة وايه يعني ما اكون عيلة " كنت اعشق قناة CNو " Spacetoonبيجننوا ي جدع " كنت اعشق الانيمي والمانغا اليابانية " هيييييح بقى " كنت أحب تقليد الاصوات ولاسيما اصوات ابطال الكرتون اتذكر في يوم من الأيام كنت واخوتي ندردش ليلا ونتسلى " كنا بنلعب كوتشينة " وكنت اسخر من اخوتي كالمعتاد واغير نبرات صوتي فقالت لي منار " تنفعي تمثلي وربنا انتي وجامبول هتبقوا توأم " ضحكت لتفاهة الموقف لكن بعدها فكرت لم لا ، نعم هذا هو " الدبلجة " لم لا ابحث عن اي قناة او موقع الكتروني يطلب مدبلجين ،نعم هذه هي ، هذا هو شغفي كم انا حمقاء لأني لم افكر في هذا الأمر من قبل " يااه ي جدع ايون هوا دا ، غبية انا علشان مفكرتش ف كدا قبل كدا " وهنا بدأ طريق احلامي يتضح شيئا فشيئا ، وبدأت رحلة البحث عن اي طريق يوصلني لهذا الحلم كنت ابحث يوميا وبدون كلل او ملل على الانترنت اضغط الاخبار وانضم لأي مجموعات الكترونية عن هذا الأمر كنت احدث صديقتاي يوميا واعلمهم بكل جديد احداهما ضحكت عندما اخبرتها انني قررت

ان اكون مدبلجة للانيمي الياباني واخبرتني " اه انا عارفة انك مجنونة بالكرتون بس مش لدرجة انك تكوني جزأ منه اعقلي يا ليلى اكبري يا بنتي اللي زينا دلوقتي بقيت ام وشايلة حمل جوزها وعيالها اعقلي يا بنتي بلاش الجنان دا ، شوفي خلود اهي متجوزة وبقيت أم ومسئولة عن عيلة وعاقلة ، عاوزة تشتغلي خليكي في الشغل اللي انتي فيه وطوري نفسك وكملي دراسة يمكن تكوني معيدة في القسم او حتى اشتغلي في مدرسة خاصة دا تفكير صح وعقلاني مش اللي انتي بتعمليه دا وصدقيني اهلك لو عرفوا هيعارضوا الفكرة اصلا وهيقولولك بطلي هبل وشوفي مستقبلك وهيجوزوكي يا بنتي فكري بعقلانية اكتر من كدا يا هبلة انا صحبتك وعارفة مصلحتك " ضحكت ونظرت اليها " هو دا كل طموحك ي صحبتي انك تتجوزي وتكوني اسرة وتشيلي حمل فوق حملك ؟! يمكن تكون انتي عندك طاقة لدا انما انا مش مستعدة أشيل هموم تاني فوق همومي لسه نفسي محتاجة ترتاح لسه فيه حاجات محققتهاش علشان اديها راحة واكافئها بالجواز والهم دا انتي شايفة مستقبلك في انك تكملي بجانب انك تكوني زوجة وأم تمام معاكي وهشجعك لأنك عاوزة كدا فلييه مش فاهماني او مش حاسة بيا ليه بتخليني اندم اني فضفضتلك وحسيت انك هتشجعيني على قراري دا ، نور سكي على الموضوع واتكلي على الله شوفي مذاكرتك وانسي اني حكيت معاكي او جبتلك سيرة " لا اعلم لم انزعجت من نور يومها ولكني كنت حزينة لأن اقرب صديقاتي لم تفهمني حينها شعرت كم انا وحيدة في تفكيري واهتماماتي حتى صديقتي لم تفهم ما أريد فمن سيفهم ومن سيشاركني اهتمامي من سيشجعني ، لن اكذب إن قولت اني قررت ان اتجاهل نور واتصالاتها اردت ان اتوقف عن تلك العلاقة بل قررت أن اقطعها فهي لم ولن تشبهني فلم نكمل صداقة مزيفة اوتعلمون ما الذي حدث في اليوم التالي اتت لي بصحبة خلود وعانقتني وانهمكت في البكاء معتذرة انها قللت من حلمي ولم يكن عليها ان تحبطني او تقلل من هدفي وان من واجب الصديق الحق أن يشجع صديقه وان يتحمل مزاجه السئ وان يكون له فرحه وقت حزنه وبهجته وقت فرحه أن يخفف عنه وان يرفق بحاله وان يشجع حلمه مهما كان صغيراً اعتذرت قائلة " انا غلطانة وغبية اني كلمتك كدا وعندك حق لو زعلتي مني بس متقاطعينيش يا صحبتي احنا التلاتة قلب وروح واحدة ومصلحتك مصلحتي انا اسفة لو جرحت شعورك واسفة لو ضحكت على حلمك واسفة مليون مرة لو صغرت من قيمتك يا حب انتي انا يا بت واستحالة حد يزعل نفسه بس قولتلك كدا لأني كنت فعلا مستغربة اما قولتيلي بالموضوع كنت بختبرك اشوف ردة فعلك هتكون ايه هل دا حلمك حقيقي ولا مجرد فكرة خطرت على بالك مدة وهتختفي وتتغير وفعلا طلع عندك حلم ومتبطليش تحلمي يا حب استمري وانا وخلود هنشجعك وهنكون معاكي لحد اما تحققي حلمك دا " وقتها نعم وقتها حمدت الله على نعمة الصداقة ، وقتها علمت اني لم اخطأ اختيار صحبتي واني سأمضي مطمئنة في طريقي حتى وأنا مغمضة العينين لأن لي أصدقاء كنور وخلود أحبكم صديقاتي أعشقكم حد الجنون دمتم لي بهجة ونور وضياء لحياتي وجمعنا الله في جنته كما جمعنا في دنياه ..

بعدها بأيام اتتني مكالمة جماعية من نور وخلود " افرحي ي زفتة لقينالك طريق ، فيه جروب على الفيس كان منزل بوست انهم بيدوروا عن مواهب في الدبلجة والكتابة والتأليف لقصص وبرامج أطفال والدبلجة لكرتون وحاجات تبع الانيمي والهبل بتاعك وان اللي عنده موهبة ف الحاجات دي يبعت حاجة لرسايل الصفحة بجانب بياناته وهيردوا عليه بعدها بأسبوع " فرحت حينما سمعت الحديث وقررت ، نعم هذه هي الفرصة أتت وطرقت بابي فلم لا انتهزها وافتح الباب واستقبلها فقررت اني سأقوم بتسجيل صوتي وأنا امثل شخصية كرتونية بصوت كرتوني وارسل التسجيل للصفحة وانتظر الرد وفعلا قمت بالتسجيل واسمعت نور وخلود التسجيل وسمعت ارائهم وعدلت ما اراد التعديل وارسلته بعدها بأسبوع اتاني الرد بالإيجاب وانهم أعجبوا بصوتي وبموهبتي واعطوني اختبار صغير ان اقوم بأداء اربعة أصوات مختلفة لأربع شخصيات في ساعتين وفعلا قمت بالأمر وأرسلته للصفحة وانتظرت الرد بخوف وقلق وأمل في نفس الوقت وجاءني الرد ووافقوا على انضمامي لمجموعتهم واعلموني بالمفترض القيام به واوضحوا لي

مهامي واعطوني حلقة كرتونية اترجمها وادبلجها في نفس الوقت وقد كان نعم ها قد بدأ حلمي في المضي وها قد اتضح الطريق وسأخطو خطوة مهمة في طريق حلمي .. استمررت في العمل لدى هذه المجموعة كانت صغيرة نعم وعلى الانترنت ايضا لم تكن على التلفاز لكن النجاح لا يأتي من أول مرة لا بد من مرات عديدة لكي ننجح اكثر ونحقق اكثر ، تابعت العمل بهذا المجال بدون علم والداي لأني خفت في البداية من ردة فعلهما إن علما اني أضيع الوقت كما يقولون امام شاشة الحاسوب وأضعف نظري "وكل اما اشكي من حاجة يقولولي ما كله م الزفت اللي مبحلقه فيه دا " وكأن هذا الجهاز عدوى يلحق بنا جميع الأمراض لذلك لم أخبرهم ولم اكن انوي اخبارهم بعملي الاخر الا حينما يحين الوقت المناسب ولكن كما يقولون الفرحة مبتكملش فقد استيقظت ذات صباح ولم استطع الولوج على مجموعة الدبلجة تلك لأنها وبكل بساطة حذفت لماذا ؟ لا أعلم ، حُذفت بدون اخبارنا حتى سبب الحذف لم اعلم السبب الا بعدها بأيام حيث ظهرت اخبار بأن تلك المجموعة كانت تقرصن البرامج وتعرضها بدون إذن ذهب حلمي مهب الريح هكذا بكل بساطة وبدون حتى مقدمات ، اصابني احباط مريع في تلك الايام وتمنيت لو اني لم احلم بهكذا حلم ولم انخرط به احسست كأن روحي غابت عن الوعي بعدما بُث فيها الأمل ، عادت نفسي اسوأ من ذي قبل ، ما زلت اذكر تلك اللحظات حتى اليوم شعرت بالفشل الذريع بعد ما تذوقت طعم النجاح كدت ان استسلم للغرق لكن احمد الله على نعمة الأصدقاء ما تركتاني قط نور وخلود اعادا الي جو الفرح وبثتا بداخلي نور الأمل من جديد أخبرنني " لا يعني انك سقطتي مرة انه لا يمكنك معاودة الطيران بالعكس كلما سقطتي وزاد سقوطك كلما قويتي وزاد حماسك لمعاودة الطيران ، لا تحزني ان سقطتي بل افرحي وابتهجي فما من وجود للنجاح الا بمعاودة المحاولات ، انهضي وقاومي وحاولي بالتأكيد ستنجحي " هكذا بعد احباطي نهضت من جديد بسببهم فقط بسبب صحبتي الصالحة لم تيأس نور وخلود فكانتا تساعداني على البحث عن اي شئ في مجال الدبلجة لم تتركا موقع او خبر الا واستفسرتا عنه كانتا عيناي التي ارى بهما ويداي التي امسك

بهما الاشياء كانتا روحي وقلبي اللذان يبحثان عن امل عن طريق جديد لحلمي ، مضت الايام بل والاسابيع بدون جديد لكن لم نيأس لحظة بل كنا نتابع بكل شغف الاخبار والمواقع حتى نصل لضالتنا نعم فحلمي هو حلمهم لذلك ضالتي هي ضالتهم ، في يوم كنت عائدة من الجمعية مرهقة جدا فقد كانت تلك ايام اختبارات لصف الاميين وامضيت حتى عصر اليوم في العمل ما بين المراقبة والتصحيح كنت مرهقة جدا حتى اني لم اكن اقوى على الحراك فما ان وصلت للبيت حتى استلقيت على الفراش ولم استيقظ الا في الليل نهضت اغتسلت وصليت الفروض الفائتة ثم فتحت الحاسوب لأستأنف البحث عن اي خيط يوصلني لهدفي المؤجل وجدت اعلانا على احدى المواقع بأن هناك اختبارات لاختيار مترجمين لبرامج واخبار يابانية ليست لترجمة الانيمي لكن اخبار وبرامج اجتماعية فضغطت على الموقع وسجلت اسمي واجبت على الاسئلة المطروحة وقالوا ان نتائج الاختبارات ستُعلن بعد يومين ، انتظرت برجاء ادعو الله ان يقدر لي الخير واتقبله بصدر رحب اياً كانت النتيجة ومضى اليومان وفتحت الرسائل فوجدت اني من الناجحين وحددوا يوم لإرسال السيرة الذاتية للموقع ، ارسلت سيرتي واجابوني اني بالفعل عضوة لشركة ترجمتهم واعلموني بالمطلوب وكم سأجني في الساعة ، كل شئ قد سار كما قدر له بشكل جميل وبدأت العمل وازداد الضغط وكثرت الهموم فكنت اعود من الجمعية اصلي فروضي واستريح حتى اتمكن من ترجمة المطلوب ، عدت للمذاكرة من جديد لتحسين قدراتي ولغوياتي فتذكرت تلك الايام حينما كنت اذاكر في الجامعة وايامي بالمكتبات والأبحاث وو .... الخ ، كأن الأيام تُعيد بعضها ، اندمجت كثيرا في عملي هذا وأحببته لكن بالفعل كنت افتقد للدبلجة وانخراطي في عالم الأطفال فأنا طفلة ولا زلت مضت الاسابيع والشهور وانا اعمل عملي الثاني واكسب منه استطعت ادخار مبلغ لابأس به ، ومضت فكرة بعقلي لم لا اجني مال كاف واصنع عالم الكرتون الخاص بي ، عالم يفيدني وافيد به غيري ، عالم يجعلني اقيم الاطفال منه واكون به قدوة لهم ، لم لا اصنع عالم بعيد عن الخزعبلات والعادات السيئة ، عالم احبب به الأطفال

لدينهم وانشئهم نشأة دينية سليمة ، لم لا أصنع برامج وكرتون اسلامي باللغة اليابانية والعربية ، فكرت وقتها بفكرة ربما رأيتها مجرد فكرة عابرة لكنها كانت فكرة رائعة تربعت بداخلي وتأصلت لتكون مجموعة افكار لها دور ومكانة في عالمي الخاص ، استشرت صديقتاي في هذا الأمر يهمني جدا ان اعلم رأيهن ، اجتمعنا وأخبرتهن بالموضوع ابديتا اعجابا بالفكرة وشجعنني قائلات " روعة الفكرة ي حب ، حلو ان يكون ليكي عالمك الخاص بلمساتك انتي بعيد عن التحكمات اللي ممكن تقيدك وتضايقك بس الفكرة عاوزة مجهود جبار وعاوزة شغل كتير احنا معاكي وبإذن الله هتنجحي ي حب وتحققي حلمك وتشوفيه بيكبر قدامك "

وضعنا خطة في بدايتها انشاء قناة على اليوتيوب ثم تأليف حكايات للأطفال وصنع شخصيات وتقليد اصوات الشخصيات بطريقة مضحكة كرتونية ، ثم انزال الحلقات على القناة ومحاولة اشهار القناة بالدعم الكافي ، لخلود أخ محاسب تركنا له مهمة انشاء القناة وكل الامور المتعلقة بها ، ولنور وخلود هواية التأليف وانشاء شخصيات وابطال ورسم الكاريكاتير والشخصيات الكرتونية ساعدتاني في خلق الشخصيات المطلوبة ، جديدة ومبتكرة وغير مقلدة وهكذا كانت تمضي الايام ونحن ننشأ ونصنع عالمنا الخاص فأنتجنا اولى حلقاتنا الكرتونية وقمنا بتنزيلها على القناة وبدأنا نسير في الطريق ، في البداية لم يرى الكثير الحلقة لكن بعد ايام بدأ الأشخاص يرون الحلقة وبدأت تنهمر الإعجابات والمشاركات للحلقة وادلى المشاهدون بآرائهم كانوا معجبين بالفكرة والموضوع فقد كان جديدا ومبتكرا وذا هدف وقيمة دينية واخلاقية وتناسب سن الاطفال وايضا الكبار وايضا كان هناك النقد والملاحظات بتغيير وتعديل اشياء في الشخصيات وتطويرها وفي التصوير تحسين جودة الصورة وهكذا كنا نسعد بآراء المشاهدين ونحاول ارضائهم وهكذا توالت الحلقات شيئا ف شيئا الى ان اصبح للقناة شهرتها الخاصه ومكانتها المميزة في قلوب كثير من الاطفال ولكن لا فرحة تعد فرحة حتى يتوسطها هم او غم ففي واحدة من المحاولات المتكررة من عائلتي للدفع بي للزواج فُتح الجدال مرة اخرى عند عودة ابن العم من غربته ليرى بضاعته التي حفظتها لها والدته كأن البضاعة لا حق لها في ابداء رأيها لعرضها يمينا ويسارا للرؤى ، وكالمعتاد عاد النقاش الحاد بيني وبين الأهل والغريب ان والدتي التي لا صلة لها بعائلة والدي هي المؤيدة الأقوى في هذا الجدال ، فهذا ابن عمك ذي الحسب والنسب والشهرة والخبرة " بلا بلا بلا بلا بصوت دراكولا " ما الذي يمنع هذا الارتباط ما عيوبه ما الذي لا يوجد به و... دواليك من هذه الكلمات اللامتناهية ، وكان ردي المعتاد " انا مش عاوزة اتجوزه لاهو ولا غيره مش سلق بيض هو لا عاجبني تفكيره ولا شخصيته ولا داخل دماغي اصلا انا مش هتجوز علشان غني ومعاه فلوس يكش يولع هو والفلوس انا هتجوز الشخص اللي يشبهني ورأيه زي رأيي اللي يناسب شخصيتي ويتفق مع تفكيري اللي يشجعني اما احتاجه وينتقدني علشان يقيمني ولو مفيش زي النوع دا بلاها جواز انا مش مستعدة أخسر شبابي في مشروع جواز فاشل علشان اهلي خايفين عليا اعنس وافضل من غير جواز ، مش مستعدة اتجوز اي واحد خوفا من كلام الناس اللي مش وراها حاجة الا ف انهم يجيبوا سيرة فلانة اللي لسه متجوزتش وعلانة اللي مش لاقية حد يعبرها ، لما اتجوز والجوازة تبوظ محدش هيقف جمبي ولا هيساعدني اتجاوز محنتي بالعكس هفضل لوحدي في العذاب دا ومابالكم بقى لو خلفتلي عيليين تلاته هشردهم وانا اصلا لسه عندي طموح واهداف عاوزة احققها وانجح فيها واستقل قبل ما اتدبس في جوازة تشلني باقي العمر " وكالمعتاد كانت تصرخ امي في وجهي بحجة اني ناقصة تربية وأدب وان تفكيري هذا خطأ " انتي مش ناوية تفرحيني ي بنتي زي باقي البنات حرام عليكي نفسي افرح بيكي زي باقي الخلق اللي بيفرحوا ببناتهم ، ماله ابن عمك وحش ف ايه ما فيه كل اللي بتقولي عليه وزيادة كمان مش كفاية يسترك ف بيته ويحفظك ولا هي تسابيل وحجج وخلاص ولا انتي بتحبي واحد وبيقنعك انك تستنيه ومتتجوزيش غيره " انتهى النقاش بدخولي الغرفة واغلاقها على نفسي وترك امي لي والخروج لبيت

خالتي لتسرد لها معاناتها معي وتخفف عنها الحمل والثقل اتعلمون ما المبكي في كل هذا اللغط جزئية " بتحبي واحد " درجة الثقة بيني وبين والدتي اهي معدومة لهذه الدرجة كي تشك بابنتها ، الهذه الدرجة ابدو بهذا النقص امامها لم اكن اتصور ان يخرج هذا الكلام من بين شفتي من هي احن شخص لقلبي أمي ، كانت تلك الفترات من حياتي هي ما تقلقني وتكدر سلامي ، لم اكن اهتم قط في عمري تلك بهذا الموضوع ، لا ابن عمي ولا حتى ابن رفيق ابي كانا يهماني لم اكن اكترث بذلك الموضوع لأنه كان كالعثرة في طريق نجاحي ، نعم لم اكن قد اتممت رسم نهاية الطريق التي بدأت فيها لم اكمل بعد اهدافي ولم احقق بعد طموحي كله ، لم لا يتركوني بسلام بتفكيري وعقليتي بعيدا عن كل هذا التكدير ، كان هذا الموضوع المتعلق بابن عمي سبب في تعثر طريقي في المنتصف ابتعدت عن عملي في الجمعية وحتى على الانترنت توقفت عن صناعة البرامج والكرتون الاطفالي الذي كنت قد بدأته وقررت اكماله مهما حدث ، ولكن فعليا حالتي النفسية لم تكن تتحمل كل هذه الضغوطات وما زاد الطين بلة ان والدتي عندما علمت بعملي على الانترنت اقسمت الا اقرب من هذا الانترنت فهو بالتأكيد سبب افكاري المغلوطة وتفكيري العقيم ورفضي للزواج حقيقة لا اعلم ما اوجه الترابط بين الموضوعين لكن كانت تلك رغبة امي وبالفعل توقفت قرابة الشهر ونصف عن الولوج لموقعي على اليوتيوب وبالتالي لم احمل اي حلقات اخرى في ذلك الوقت ، تسائل العديد من متابعين البرنامج عن سبب التوقف فأخبرهم أخو خلود انه بسبب مشاكل تقنية وصحية للمؤلفة توقفت هذه الفترة ولكن حينما تتحسن حالتها ستعاود من جديد وستبهرهم بمواضيع جديدة وحلقات فريدة كانت نور وخلود تحاولان التخفيف من حدة والدتي ناحيتي والتخفيف من حالتي المتعكرة فكنت في تلك الفترة لا أطيق الجلوس الا في غرفتي ولا أخرج منها الا لفعل شئ ، لم اكن اتحدث مع احد حتى اشقائي لم اكن استطيع تحمل ان اضاحكهم كعادتي ، فقط كنت كالجسد بلا روح وبلا قلب كالجسد الفاني ولكن حقيقة بدون القرءان والصلاة لكنت من المنتحرين في تلك الايام ، اتذكر كيف مضت تلك الفترة كما اتذكر كل فترات حياتي السيئة كيف بدأت وكيف مضت وانتهت لطالما تمنيت ان انساها لا أريد ان اتذكر ما سبب لي الألم يوما ما ، لا اريد ان اتذكر ما ينغص علي هنائي ويكدر صفوي لكم كرهت تلكم الفترات المظلمة من حياتي ولكن علمت فيما بعد انه ما من شئ يحدث لنا الا ومعه الخير يصحبه دائما فكما قال الله في كتابه " إن مع العسر يسرا " بعدما مضت تلك الفترة من حياتي كافأني الله بخيرات كثيرة من بعدها وافراح عديدة ما زلت اتذكرها واضحك بسببها فقد علمت ان نور ستخطب وممن ؟! من اخو خلود يا لرحمة الله صبرت فنالت صديقتي كانت تدعو الله ان يرزقها بمن يشبهها بمن تشعر معه كأنهم جسد واحد وروح واحدة وقلب مكتمل بشخص يشبهها ويكملها وينتقدها في نفس الوقت وها قد وجدته كنت اعلم مسبقا بأن اخو خلود معجب بنور من خلود والحقيقة اني ايضا كنت اعلم ان نور الأخرى معجبة به وها قد اكتمل الموضوع بخطبتهم وبعدها بكتب الكتاب وفرحت وفرحت خلود ونور وفرحنا جميعا " هييصه بقى " انتهى الشهر والنصف وانتهت معه المشاكل وبدأت الأفراح تتوالى فأولى الافراح خطبة نور ومحمد وثانيها كانت رضى والدتي عني وانتهاء الموضوع الذي تسبب بالأزمة بيننا فقد خطب ابن عمي قريبة له من طرف والدته وسيتزوج بعد شهرين "_ والحمدلله ان الغمه انزاحت بقى ي اختاااي " وعدت لعملي وعاد النبض للقناة من جديد وتوالت الاعجابات والتعليقات بالحلقات الجديدة وعاد الجمهور للنقد وابداء الرأي مرة اخرى ، توالت الايام والاسابيع والشهور ونحن متقدمون يوما عن يوم في القناة والبرامج ازدادت والحلقات تنوعت وكل منها تنشر قيمة افضل من سابقتها واشتهرت القناة بفضل الله ، كم هو شعور رائع ان تحصد ما جنيته بعد عذاب وجهد ، جميل ان ترى ثمرة نجاحك امامك بعد الكثير من التحديات والضغوط. ، مررنا بالكثير سواء انا ام نور ام خلود ومحمد كل منا مر بتحديات كبيرة ، عثرات كبيرة تواجدت امامنا ولكنها مضت بفضل الله ويقيننا بأن الله لن يضيع اجر المحسنين ، قد تبدو حياتي للقارئ بأنها جميلة ومكتملة وقد يشعر السامع أن حياتي بها افراح اكثر من الاحزان وان الفترات الجميلة والمبهجة اكثر بكثير من تلك الكئيبة لكنهم لن يشعروا بالعكس بأني قضيت أياما بل واشهر كنت اتمنى

الموت على الحياة تلك ، قد نشعر بعكس ما لا يشعره غيرنا فقد نحكم على الغير بأن حياتهم مكتملة ولا ينقصها شئ ولكنها في الحقيقة لا تكتمل إنما مرت ولا زالت تمر بفترات عصيبة لا زال أثرها باقٍ لتلك اللحظة ، مررت بلحظات قاسية ومؤلمة ؟! نعم مررت لكني لست مضطرة أن ألون المنظر بالأسود الحالك امام الغير ، لن اجني شئ من نشر الكآبة في الجو بين جموع البشر ، لن أشعر بالهدوء عند ذكر ما حل بي بالتفصيل ؛ بل بالعكس كلما تذكرت تلك الأيام "ومازلت أتذكرها حقيقة " كلما احسست بالاختناق بل وبالموت أيضا " لكم هذا مؤلم " مررت بالمشاكل ؟! بلى مررت ولكني لا أنسى أن لكل شئ قدرا وان الله على كل شئ قادر ، لا أنسى أن الدنيا ما هي الا دار سفر بها تواجه تحديات ومصاعب بل ومغامرات وهذا واقع وحقيقي نمر بكل ذلك لكي نتهيأ لدار المقر والبقاء الأبدي هكذا هي الحياة وواجبنا نحوها أن نتفاءل ونكون أكثر إيجابية تجاهها مهما واجهتنا من مشكلات وصعاب ..الله وحده يعلم حزني وفرحي ، الله وحده يعلم كم صبرت وكم آيست ، الله وحده يعلم كل شئ بداخلي ؛ مضت الايام والاسابيع بل والأشهر وانا منكبة على عملي الخاص وعلى قناتي ولكن لأكون صريحة أحسست بالوحدة فها أنذا قد حققت هدفاً كنت أريده وفرحت لحصوله ولكن يبقى بداخلي احساس بالوحدة مازلت اريد لمن يملأ هذا الفراغ ويؤنس وحدتي لي أصدقاء بالعالم كله أعلم وأهل أحمد الله عليهم لكن ما زال شئ ينقصني أريد رفيقاً أبدياً معي رفيق يعوضني عن تلكم الأيام القاسية التي مضت ، صاحب لا يمل ولا يكل ، أخ يساندني ويشجعني ويقيمني أيضاً أريد شخصاً يحمل تلك الصفات وأكثر ، شخصاً يحبني كما أنا بعيوبي وميزاتي في جميع حالاتي في السعادة والحزن والعصبية والسكون شخصاً لا أحرج ان اخرج امامه ما بقلبي شخصاً لا يمل من أحاديثي حتى وان كانت تراهات ، نعم سأقولها صراحة أريد ان أحِب وأحَب أريد أن أرتبط برجل يسندني عند عجزي ويقويني عند ضعفي ويعاونني عند ميلي أريد أن اكون له عكازاً وصديقة وأخت " عاوزة اتجوز اه وماله بس اتجوز اللي يحبني زي م انا بعيوبي ومشاكلي وعصبيتي وغبائي وبرودي وجرجيري وفجلي عاوزة واحد يشجعني اما احتاجه ويضحكني ويخرجني من المود الكئيب لمود البهجة عاوزة واحد تفكيره زيي ويفهمني ، عاوزة اتجوز واحد ميزهقش مني ولا من كلامي عاوزاه يسمعني لما احكي وافضفض يقيمني لما اغلط وينتقدني اه عاوزة اتجوز راجل بجد مش عيل سيس بلبانه " في يوم م الايام وجدت رسالة على حسابي على الفيس بوك من صفحة تابعة للدبلجة اليابانية للانيمي باللغة اليابانية كانت عبارة عن اعجاب لقناتي على اليوتيوب ولفكرة البرنامج والقصص الكرتونية ذات الطابع الإسلامي القويم ولفكرة كونها قدوة للأطفال وهكذا واستفسار ما اذا كنت مهتمة للظهور على التلفاز كمترجمة ومدبلجة لبرامج الأطفال كالفنانين في قناة سبيس تون وغيرها .. حقيقة كنت في موقف ذهول كنت كالمتفاجئ من ظهور كائنات فضائية في السماء " اللي هو فتحت بقي وهاااااه " ي بركة دعاكي ي امااا " فأجبتهم على الفور نعم اوافق ولكن صفوا لي القناة اهي محترمة كسبيس تون وتحذف المشاهد المخلة ام كباقي القنوات التي لا تهتم سوى بالشهرة ، فأجابوني بأنها قناة ذات طابع ديني وبالتأكيد تتنوع بها البرامج ففيها برامج عادية محذوف منها ما يُخل بالأخلاق بالمونتاج وهكذا وبرامج جديدة كبرامجي على اليوتيوب وكانت فكرتهم أن اضيف برامجي لهم فتعرض على شاشة التلفاز حقيقة اعجبت بالفكرة ورحبت بها وطلبت منهم برهة من الوقت لأخبرهم بقراري النهائي ، اردت استشارة اصدقائي وبالفعل استشرتهم واستشرت عائلتي ووافقوا مرحبين بالفكرة وخاصة والدتي التي انبهرت تماما ولم تصدق ما سمعته مني اللي هو " لولولولوليبي بنتي هتتشهر وتطلع ع التليفزيون وكدا "فأجبتهم بأن نعم موافقة على الاقتراح فمتى سأبدأ وكيف وأين تبث القناة ومعلومات أكثر عن الراتب الذي سأتقاضاه وهكذا علمت أنها تبث بالخارج في اليابان ولها محطات في اغلب البلاد العربية أيضا وحديثا سيكون لها محطة بمصر مقرها القاهره حيث أعيش ، اتفقنا وحددنا ميعادا للمقابلة بمقر القناة المؤقت وأخبرت صديقتاي ومحمد وذهبنا جميعاً ، حقيقة ذهلت عندما علمت ان مدير المحطة شاب ياباني الأب سوري الأم ، شاب ذو خلق كريم وشخصية جذابة حقيقة مسلم بالطبع " حلو وربنا "تمت المقابلة وعلمنا المطلوب وحددنا اننا سنقوم

بعرض كل الحلقات التي تمت بالقناة على اليوتيوب على التلفاز وبالطبع سيُكتب اسماء جميع من شارك بالحلقات أي انا وخلود ونور ومحمد وعندما تنتهي الحلقات سنعاود صنع المزيد ولكن ستعرض فوراً على التلفاز وبعد ذلك على قناتي ؛ مضت الأيام وانا أعمل في الجمعية وفي الترجمة وزاد الحمل على القناة الجديدة كنا نتقابل سويا لنفكر بمواضيع جديدة وأفكار أحدث لحلقاتنا القادمة كنت حتى استشير أهلي وأشرك والداي في الحديث كنت فرحة جدا لرؤية والدتي واهتمامها بالبرامج التي عرضتها وسأعرضها ولرؤية مشاركة أبي ببعض الأفكار وأخوتي نادر وسيف كثيرا الاطلاع على البرامج أيضا كنت أستفيد من ابنة خلود عندما كانت تقص علينا قصصا من وحي خيالها كنت اتفاجئ من سعة أفكارها حقيقة تبارك الخالق لوهب سها الطفلة ذات الثلاث أعوام ونصف تلك الموهبة الرائعة بالتأكيد سيكون لها شأن كبير في المستقبل كوالدتها وخالها ووالدها بالطبع .. كان العمل مرهق جداً عندما أوزع وقتي بين هذه الوظيفة وتلك الموهبة وتلكم المواقع في الترجمة وبالطبع والدتي كانت لاتزال تحاول اقناعي بالتفكير في الزواج والارتباط وان سني يتقدم ولابد من اخذي لخطوة جدية وانها تعرف الكثير من الشبان المناسبين لي وانها اعطتني الفرصة الكافية لأحقق طموحي وهدفي والآن حان الوقت لأن ألبي طلبها وفي النهاية أذعنت لطلبها ، حقيقة وافقت لكي تتوقف والدتي عن الحديث الطوييل عن الزواج ومميزاته وبلاا بلا بلاا ..

فذات يوم أخبرتني والدتي ان ابن رفيقتها عاد من غربته الطويلة لكي يتزوج ويستقر ببلده وان رفيقتها تتمنى لو أن تناسب أمي وتلك العائلة الكريمة واخذت تروي لي صفات الشاب ومميزاته وبعد محاضرة طويلة وافقت على ان تتم الرؤية لنرى ربما ارتاح بالي وبال أمي وخالتي وعمتي والحجة جارتي فزواجي مهمة عالمية حقيقة ، جاء اليوم المعهود والتقيت بذاك العريس المعهود ، لأكون جدية وصادقة كان شابا حسنا في اخلاقه وشكله ولكن كان شديد الصلابة رأسه صلب لا يغير رأيه حتى وان كان مخطئا وهذا ما سبب مشكلة بالنسبة لي فمن الجيد ان يكون الشريك مرن يأخذ ويعطي بالكلام يتقبل الرأي الآخر ويحترمه ويغير فكره ان كان خاطئا لكن هذا لاا كان رأسه كالحجر " لا ي عم اتكل ع الله انا ناقصه الله يسهلك الطريق ي عم " جاء الرد بعد يوم من الرؤية والحمدلله ان الرفض كان من ناحيتهم بسبب انه لا يريد مني ان اعمل بعد الزواج ولا سيما في البرامج والتلفاز وهكذا .. بعد ذلك العريس توالت العروض على والدتي من ذاك ابن جارتنا وذاك ابن قريب عمتنا وذاك ابن اللواء رفيق خالي وذاك .... الخ وكلهم باؤا بالرفض سواءا منا ام منهم لكبر سني كما قالت لها والدة شاب ام لعملي ورغبتي في اكمال العمل بعد الزواج ام لمظهري الأوقر في الاحتشام " ابو ام الجهل بقى " ملت والدتي من محاولاتها وتوقفت من تلقي العروض لإحساسها بأن ذلك يزيد حالتي النفسية سوءا ولزجر والدي لها وقوله بأن رزقي سيأتيني ولو بعد أعوام فتوقف الحديث عن ارتباطي وترك الأمر لتدابير الله " ولا تدري لعل الله يُحدِثُ بعد ذلك أمرا " انتهى عام وبدأ عامي السابع والعشرين وكبرت عاما وزادت همومي سنة أخرى وازدادت خبراتي أيضا بمجال الدبلجة والكرتون وتزوج نور ومحمد ووضعت خلود مولودها الثاني زياد حدثت الكثير من الأحداث الجميلة والسيئة ايضا وكله خير بإذن الإله انتهى عامي السادس والعشرين وانتهت حلقاتنا القديمة التي عرضت على قناتي على اليوتيوب وبدأ مشوار إنتاج الحلقات الجديدة فكنت اعمل حتى وقت متأخر بالجمعية كي افرغ يومين بالأسبوع لصنع حلقات البرنامج الكرتوني الجديدة بالمحطة كنت أذهب مع صديقتاي لكن حديثا كانتا اغلب الأوقات غير متفرغات بسبب اعمال المنزل ام بسبب الأطفال فكنت آخذ احد اخوتي معي فبالقناة شباب ولا يجوز ان اتواجد بمفردي هناك ، اول يوم لي ذهبت مع نور ومحمد كنا نعمل حتى المغرب كان لي مكتبي الخاص وغرفتي الخاصة كوني الفتاة الوحيدة هناك فقد كانت لي خصوصيتي التي لا يجوز لأحد ان يتعداها وصراحة لم يكن يزعجني احد كانوا جميعهم متوافقون وكرماء معنا ، في احدى المرات هناك ذهبت بصحبة أخي ابراهيم خرج ليتفقد الأحوال بالقناة وانا كنت اعمل بمفردي في الغرفة تأخر الوقت كثيرا حتى العشاء لم انظر للساعة ولم يأتي اخي لنذهب للمنزل فنسيت

ومر الوقت لم اعلم بالوقت الا حينما اتصل والدي يسألني عن سبب تأخرنا وقلقهم اخبرته ان الوقت قد داهمنا واننا سنرجع الأن فخرجت من الغرفة لأبحث عن أخي الأحمق الذي كما توقعته يلعب بهاتفه ونسي الوقت وجدته يلعب مع أحد المبرمجين بالقناة كان في الثلاثين من عمره كان مصري الجنسية الغريب انهم جميعاً كانوا يحيطونهما " أخي وذاك المبرمج" ويشجعونهم بلعبهم " كانوا بيلعبوا كورة الاساتيذ وسايبيني مفحوته لوحدي ف الاوضة ابو شكلك ي هيما " كنت أنوي تأنيب ابراهيم لكني وجدته فرحا للغاية وجميعهم منبهرين بمهارته في اللعب رغم صغر سنه كانت المباراة على وشك الانتهاء فلم ارغب بأن ازيل بهجة ذلك الأحمق أخي فتركته حتى انتهاء مباراته ووقفت متفرجة .. كانت اعين الجميع تركز على المباراة القائمة في اللعبة وكانوا متحمسين للغاية ولكن عينان وحيدتان لم تكونا تتابع المرح فقط كانت مصوبة ناحيتي لم أشعر في البداية بأنه ينظر الي لإنشغالي بأخي ولكن سرعان ما شعرت بأن هناك من يراقب نظرت بدون قصد إليه فوجدته ينظر إلي سرعان ما غير مكان نظراته ونظر للأرض وانا خجلت من الموقف ودخلت لغرفتي وانتظرت أخي بالداخل لحين انتهائه ..

مذ رجعت لمنزلي وانا افكر بتلك النظرات وما سببها ولماذا ؟! حاولت النوم فلم استطع فولجت على الانترنت وتصفحت حسابي على الفيس بوك وفجأة وجدت نفسي ابحث عن صفحته عن صاحب النظرات انتابني فضول لأعرف ماذا أرادت عيناه ان تخبرانني ولم لم يحادثني واكتفى بالنظر ؟! دخلت لحسابه ونظرت لصورته بدون وعي لم أكن ادقق النظر بها فقد سرح خيالي ولكن سرعان ما تنبهت للموقف وخرجت من الموقع واغلقت الحاسوب واستغفرت الله وذهبت للنوم " ايه ي حجة اللي بتعمليه دا استغفري ربك اوومال ، هو صحيح واد حليوة بس مش كدا يخرومبيتك فين غض البصر ي موكوسة "في الصباح خطر ببالي ان هذا قد يكون طريقا للشيطان واني على وشك ان اعجب به وهذا لا يجوز فقررت ان اخبره اني سأتوقف عن الذهاب للقناة وسأكتفي بإنتاج الحلقات على قناتي وهو يعرضها على التلفاز من الإنترنت فأنا لا أريد اغضاب ربي وان استمررت بالعمل هناك فالله وحده يعلم ما الذي سيحدث لقلبي ان نبض لهذا الشاب استخرت الله وقررت ان أخبره بهذا لكن بدون اخباره بالجزأ الأخير من الجملة " بص ي برنس انا مش هاجي تاني اشتغل هنا علشان شوية مشاكل ومش فاضيه وانت خد الحلقات من ع النت براحتك .. استعددت لإخبار المدير بقراري وانا ادعو ان ينطق لساني بالكلام والا يصيبه الخرس " اكمني عارفة نفسي اماا اتكلم مع واحد هخرس اكيد "كنت قد ذهبت مع اخي ابراهيم ايضا وقبل ان افتح فمي ويبدأ لساني بالحديث وجدته يخبرني بأدب واستحياء " لو سمحتي استاذة ليلى انا عاوز اقابل والدك ضروري ، ممكن ؟! " ذهلت لو تعلمون كمية الذهول التي اصابتني حينها لصرعتم من كثرة الضحك " ي حزنااي ع منظري ساعتها وانا فاتحة بقي وهاااااه ولولا الواد الكلب هيما م ضربني ع دراعي وربنا كنت فضلت متصنمة وانا فاتحه بقي للفجر " لم اجبه لهول المفاجأة ولكن أخي اجابه واخبره انه يستطيع ان يأتي متى شاء ودون له عنوان منزلنا ورقم والدي كي يهاتفه وكما دخلت المكان خرجت منه بدون ان اتفوه بكلمة منذ عدت للمنزل وانا متفاجئة لكلام المدير لم أحادث أحد حتى اني اذكر اني لم ألقي السلام على والدتي ولم أجب سؤالها لماذا عدت مبكرا اليوم ؟! كأن الصمم أصابني فأصبحت بكماء صماء لا أتحدث ولا أسمع حتى ان والدتي تحيرت لمنظري المفاجئ وتغيري المتقلب حتى أنها حدثت نفسها بصوت خفيض ما الذي أصاب هذه المعتوهة كأنها جنت " اصيلة الحجة والله " جلست بغرفتي لم اتوقف عن الحراك يمنة ويسرة اصول وأجول في الغرفة لم استطع التوقف ، سؤال لا زال يلاحقني لا اعرف الاجابة عليه ولا أستطيع الصبر لمعرفة الاجابة : ماذا يريد المدير من والدي ؟! تخمينات كثيرة دارت بذهني واجابات متعددة لاحقت انفاسي لهذا السؤال " الجدع دا وقفلي قلبي عاوز ايه م الحج "اذن المغرب واقيمت الصلاة وبعدها دق الهاتف في تلك اللحظة " اوباا دا باينله هو " دقائق وسمعت هرجا ومرجا بالخارج حقيقة لم تواتيني الشجاعة لأخرج واسأل من المتصل وماذا أراد ولم اكن اطيق صبرا لأعلم الاجابة " لحظة تردد

وتوتر " دخل أخي السخيف " اهو جه البارد. هيما قوول ي فكيك قوول " دخل ضاحكا بخبث ينظر لي بنظرات غريبة " مالك ياد م تقف ع بعضك كدا "بعد صمت ونظرات طالت نصف ساعة تنحنح قائلا : " في حد كان بيسأل عليكي بره كان هيتجنن ويسمع صوتك ويعرف ردك ، هاا قولتي ايه ي موقعة قلوب السناجل انتي "نظرت اليه بسخف مجيبة " مالك ياد م تتكلم عدل خليني افهم بتلخبط في الكلام تقصد ايه لتتكل بره وتسيبني ف حالي ي غلس "فضحك قائلا : " ان اردتٍ أخبرك بالمقصود وان لم تهتمي سأخرج ولكن أريد بقشيشا "نظرت اليه بغضب قائلة " أخرج يا سخيف السخفاء ولا ترني وجهك هذا يا أسخف الكائنات فلا أريد منك لا أخبارا ولا حتى أهراما " حرك منكبيه قائلا : كما تريدين يا عروس اليابان " وخرج في تلك اللحظة ندمت لطرده خارج الغرفة بدون أن يبرد عقلي واعرف الإجابة واعلم ما الأخبار ومن المتصل وماذا قصد بجملته تلك ذهب السخيف فجاءا التوأمان " اهي كملت عاوزين ايه انتو الجوز "لم يتفوها بشئ فقط دخلا ضحكا وخرجا " ايه يا ربي مستشفى المجانين اللي انا مزروعة وسطها دي .. وأخيراً أقبلت منار " ايون انتي العاقلة الوحيدة فيهم بعدي طبعاً هاا مال دول ؟! " ولكن الغريب انها لم تتكلم فقط اكتفت بتحريك رأسها قائلة :" لا أعلم العشاء جاهز، هيا "وخرجت " غوروا عيال تفقع المرارة هعرف وحدي ي كلاب " أخيراً خرجت لتناول العشاء لأكن صادقة كنت متقلبة المزاج ما بين "أتلهف لمعرفة الأخبار" وبين" أخاف ان أسمع اي شئ" .. بعد صمت طويل ساد بينهم عند تناول الطعام ، اخذ الملل يساورني من انهم لن يتحدثوا بالتأكيد عن سبب المكالمة الهاتفية وعن حديث ابراهيم الغريب وبرود الثلاثة الأخرين فقررت الا أكمل وجبتي واترك المائدة وادخل لغرفتي بدل التواجد وسط هذا الجو الكئيب عندما كنت على وشك القيام اذ بوالدتي تقرر أخيرا تغيير أجواء الملل فبادرت بالكلام " ليلى استني بعد الأكل بابا عاوز يكلمك ف موضوع فخلصي أكلك زي باقي البشر الطبيعيين واستني متناميش " تنفست الصعداء وتلبكت كثيرا فها قد حانت لحظة الإستماع ومعرفة الأخبار اكملت طعامي بسرعة ما بين التلهف لمعرفة ما أريده وبين الخوف من الاستماع ، بعد الوجبة تحدث والدي بخلاصة " مديرك بالعمل طلب يدك للزواج ، ما قولك وقبل كل شئ ماذا تعرفين عنه ؟!" تفاجئت للنبذة السريعة التي ألقاها والدي على مسامعي وارتبكت لم أدر ماذا أقول وبم أجيب وكيف سأصف المدير فأنا لم أتعامل معه كثيرا ولا أعلم الكثير عنه فطال صمتي الى ان قطعه الشقيق السخيف إبراهيم قائلا :" اسألني انا يا بابا انا اتكلمت معاه ولعبت كمان وهو صراحة راجل كويس ومحترم وبيعرف يتكلم مصري كمان وسوري وياباني ومعاه فلوس ومحترم جدا وبيصلي والله ودمه خفيف وشبه بنتك يعني زي ما بيقولوا فولة واتقسمت نصين " رد سخيف كسخافة شخصيته هكذا حدثت نفسي بسخرية وبإستهزاء وضحك والدي ووالدتي لكلام ابراهيم الأحمق فاستطردت والدتي قائلة :" ياه كل دا عرفته من يوم ولا اتنين ي هيما اما انت طلعت سوسة صحيح وانا اللي كنت فاكراك بتروح مع اختك علشان تلعب وتسلي وقتك اتاريك بتعرف تتعامل مع الناس وتختبرهم كمان ، طالع لأمك يا حبيبي " ، حقاًا ما هذا صدق القائل " تقلب القدرة ع فومها يطلع الواد لامه مش البنت " قطع والدي صمتي الطويل مكررا :" ليلى ، ما زلت انتظر الرد االكل القط لسانك ؟! " ، " لا أعلم ماذا أخبرك عنه ربما كان كما قال أخي اما عن جوابي فانتظره بعد الاستخاره فأنا لا أعلم !! " أيد الجميع رأيي وتركوا الأمر لما بعد الاستخاره وانفض الجمع وذهب كل شخص لغرفته " فض الفرح يلا بيتك بيتك بيتك " مضى يومان وفيهما صليت الاستخارة ودبت فيّ راحة فتفاءلت ومن ناحية والدي الذي أوكل مهمة معرفة المزيد عن العريس المرجو لمحمد شقيق خلود وزوج نور ، الذي اخذ على عاتقه جدية الموقف وسأل عن مديري اصدقائه على صفحته على الموقع الإلكتروني وزملائه في العمل في قناته هنا وجمع قدر وافي من المعلومات لوالدي التي كانت مطمئنة لي قبل ان تكون مطمئنة للأهل وتم الرد على المدير واتفقوا على موعد كي يأتي لبيتنا وتتم الرؤية ولزيادة التعارف اكثر بيننا ..

اليوم جاء وانا متوترة جداً لم أكن بذلك التوتر من قبل حتى عندما قابلت غيره لم يكن يصيبني توتر اليوم لا أعلم سبب التوتر هل بسبب فرحتي العارمة لإختياره لي ام بسبب اندهاشي لأنه رآني وكنت أظنه لن يلتفت قط إلي وإعجابهالمفاجئ بي ام بسبب احساسي انه هو المنشود وأخيراً .. لا أدري ، أتت اللحظة المنتظرة وتمت الرؤية وسألني وسألته وتلبك كلا منا وارتبكنا لكن سيطرت علي راحة كبيرة وانا استمع لكلامه وحديثه ، دخلت لغرفتي وطال الحديث مع والدي ووالدتي ومعه علمت بعدها أنهم وافقوا على منحنا برهة من الوقت كي نجيب طلبه وان يبعث لوالديه كي يتعرف الأهل عليهما وليجتمع الجميع " اللمة حلوة برضو وواجب نتعرف على أهله " ..

وافقت ووافق والدي ووالدتي وتم الرد على "صهيب" هكذا أسمه واتفق مع والديه على المجيئ لمصر للتعرف ولاتمام الخطبة وما بعدها ..

تمت الخطبة بخير وتم التعرف على الوالدين الأجنبيين وبدأت مرحلة جديدة بحياتي تعرفت فيها على الشخص الغامض الياباني السوري الوسيم صراحة شخص كأسمه شخصية جميلة وأخلاق قويمة وحديث لبق ، به صفات متشابهة معي وأخرى نقيضي أعجبت فيه بالمسئولية منذ الصغر واعتماده على نفسه واحترامه لرأي والديه وتوقيرهما شاب مسلم بحق ليس عربيا انما يحمل صفات العرب ؛ ذات يوم وانا بالعمل دخلت الغرفة فوجئت بوجود علبة مغلفة كهدية فرحت للمفاجأة الظريفة كم هو رومانسي هذا الخاطب لم افتحها الا عندما عدت للمنزل وجدت بها قصاصات ورقية ورسائل وخواطر كتبها لي منذ عامين !! كان يعرفني منذ عامين وانا لم اعرفه الا هذا العام ، كان يراقب صفحتي على المواقع الاجتماعية كان يراقب من بعيد ولم يجرأ قط على التواصل معي بل اكتفى بالمراقبة هنا وفي قناتي على اليوتيوب كان متفاعل مهم على صفحة القناة كان من اوائل المعجبين بها وانا لا أعلم فوجئت لكم تلك الأحداث التي كنت أجهلها تماما وفوجئت عندما علمت انه اختارني لقناته عن قصد نعم وجد فيّ الإبداع الإسلامي المناسب للأطفال ، ياا لحكمة الله منذ عامين وانا متربعة في قلبه منذ عامين وانا ملازمة لدعائه ، منذ عامين وانا مهمة لشخص رآني بقلبه خلاف الجميع .. كم هو عجيب ذلك الحب ..

وبعد عدة أسابيع تزوجنا اول شئ قمنا به كان الحج لبيت الله كل الأسرة أهلي وأهله وخلود وزوجها ونور ومحمد جميعنا ، بعد ذلك عاد والداي لموطنهم ومعهم صحبي وازواجهم وسافرنا نحن لليابان خضت مغامرة كما تمنيت وسافرت واستمتعت بجمال المناظر وتذوقت الأكل الياباني الذي لطالما اشتهيت تذوقه ، كل ما اردته وتمنيته من الله قد حدث ؛ اكتفي بذلك القدر من قص حكايتي هنا انتهت ولكنها مازالت مكتملة بالواقع بحلوها ومرها وانا اتغير كل يوم واجدد من نفسي وشخصيتي وأطور بصحبة زوجي موهبتي وشغفي الذي مازال حتى الآن يعرض على قنوات التلفاز بجميع أنحاء العالم وأحمد الله كل يوم على نعمه التي مضت والحاضرة والآتية فكل آت من الله خير حتى وان رآيناه شر فرب الخير لا يأتي إلا بالخير ..

فلنعش الحياة كما هي ولنرسم لنا عالما بها ولنحقق طموحاتنا كما تمنيناها ولنحلم حتى وان تراءت لنا ان تلك الأحلام مستحيلة فلا مستحيل طالما آمنا وأيقنا بقدرة الإله على تحقيقها ، لنعش حياتنا ونغامر فجمال العيش بالمغامرات ..

المحطة الثانية :

ربما تولد الأهداف بولادة أصحابها وتبدأ الطموحات ببداية حياتنا ، ربما يُخلق الانسان منا حاملا معه هدفه في الحياة وموقنا بأنه سيحققه طوال مدة بقائه على قيد الحياة ولكن يوجد أيضا من يُخلق بدون هدف والايام هي من تخلق له الهدف ، ربما يولد المرء منا وفي مراحل سنينه المختلفة تبدأ تتجلى له اهدافه وطموحاته

أمامه ، الكثير منا له أهداف لكن هل الكثير منا من ينجح بتحقيقها ويبذل قصارى جهده كي يحققها ؟! ربما منا من ينجح من اول محاولة وربما منا من يفشل بعد مائة محاولة فيزيد هذا من إصراره على تحقيق هدفه حتى ولو وصل لمليون محاولة نعم منا هكذا ، ومنا من يُحبط بعد اول محاولة فاشلة فيقرر الا يُكمل ولا يستمر فيتوقف عن المضي ويستسلم وهذا موجود والكثير منهم على أرض الواقع .. الخلاصة أنه طالما لدينا هدف فلن ننعم بالحياة الا ان حققناه وصرنا مثالا لنا ولغيرنا وقدوة للأجيال القادمة ..

**********

٢ / المحطة الثانية : " ميريدا ولكن بنكهة مصرية "

المفترض انكم عرفتموني من هذه المقدمة العميقة ؛ انا نور صاحبة خلود وليلى الثلاثي المرح ، سأقدم نفسي اذا كسابقاتي نور ٢٧ عام معيدة بكلية الآداب قسم اللغة اليابانية نعم انا اصبحت معيدة بالقسم وصرت الدكتورة نور ؛ المهم انا ابنة وحيدة لأب وأم معلمين بالمدرسة الثانوية الأزهرية وهل انا أزهرية ؟! بالطبع لا فأنا لم أحبذ قط ان اكون أزهرية لمَ لأنيي أردت التغيير منذ صغر سني اردت ان اكون مختلفة عن افراد عائلتي فكلهم أزهريين فوددت ان اكون مختلفة عنهم ليس كرها في الأزهر بل حباً في التغيير لا أكثر ولا أقل .. المهم ايضا ان عائلتي تتميز بالصرامة في كل شئ والشدة في اغلب المواضيع ففي عرفهم الفتاة لا تخرج بمفردها الا لو في وقت النهار ولا يجوو للفتاة أن ترتدي هكذا ولا أن تمشي هكذا ولا أن تتحدث هكذا وما هي ال هكذا ؟! لا أحد يخبرنا قط غريبة هذه العائلة ؛ انهم يتشددون في التربية ظنا منهم ان ذلك هو الأصح ونسوا ان الرسول لم يكن شديدا قط في المعاملة بل كان ليناً حسن الطباع ومن كالرسول " صلوات الله عليه " كانت تظن عائلتي ان الشدة تجب على الفتيات دون الصبيان وان الفتى يجوز له ان يخطئ فهو الولد عمود البيت " بصوت عواجيزنا " اما الفتاة فلا يجب ان تخطئ ابدا فهي " الجناح المكسور " بنفس صوت عواجيزنا المخضرمين " من الذي اخترع هذه الجمل ولمَ هذا الاحتقار وتقليل الشأن لنا جنس الفتيات والغريب ان نساء عائلتنا كلهن افضل من رجالهن ؛ ستقولون ذلك لحسن تربيتهن الشديدة سأقول لا بل لخشيتهن الله يا معشر العواجيز المتعجزة ؛ نعود لتقديمي منذ صغري كنت احب التغيير كلما تعرفت بشخصية انجذبت لها وتمنيت ان اصير مثلها بمعنى ان ؛ معلمتي في الروضة كانت قدوتي فكنت اقلدها صوتها حركاتها حتى صياحها في المشاغبين كنت المعلمة في البيت انا التي اعلم الاطفال اي أطفال العائلة من ابناء اعمامي وعماتي أجل فنحن كنا نقيم في بيت عائلة كبير " واعاقبهم كما كانت معلمتنا بالروضة ، ثم في المرحلة الابتدائية تعرفت على بعض الفتيات وكنا معا عصبة في المدرسة كنا المعاقبين للمشاغبين وهذا جاء بعد اعجابي بشخصية الظابط والد زميلتنا مريم عندما جاء لابنته المدرسة كان رجلا صلدا ذو هيبة في وقفته وكلامه حتى وجهه المتجهم اعجبني شخصه فأردت ان اقلده وتمنيت ان اصير مثله فهو محقق النظام المحافظ على الامن ، وفي الإعدادية تعرفت على ليلى وخلود الصحفية هكذا كنت اسميها عندما اخبرتنا ان حلمها ان تصير صحفية فقررت ان اصبح انا ايضا ذات حلم حتى وان كان حلما متغيرا ، وان اكون مهندسة كي ارسم واخطط منزلا لجارتنا الفقيرة بديلا عن ذاك الذي تهدم فأصبحت شريدة لا ملجأ لها سوى قبو قديم بعدما تبرع لها اهل شارعنا بمستلزمات بيتها من طعام وشراب واثاث ، ثم اذكر اني في المرحلة الثانوية قررت ان اصبح طبيبة او بمعنى ادق عائلتي التي قررت ليفتخروا بلقب الدكتورة " الدكتورة راحت. الدكتورة جات " كل ما كان يهمهم الألقاب فهم يحترمون البشر تبعا لألقابهم فهذا طبيب اذا هو في المنزلة الاولى وهذا مهندس يتبعه وهذا مدرس يأتي أسفله وهذا محامي ان كان مشهورا فهو في المقدمة وان كان مغمورا فهو في المؤخرة " سحقا لمسمياتهم " اذكر يوما حين كنا نتحدث ثلاثتنا عن احلامنا وطموحاتنا أعجبني حينها حديث خلود فهي الوحيدة التي كان لها هدف وحلم منذ صغرها وكبر معها ولم يتغير مثلي كأحلامي المتغيرة ؛ اعجبني

اصرارها على تحقيقه فيما بعد واعجبتني آراء اهلها تشجيعا لحلمها بعكس اهلي مما زادني حنقا عليهم فقررت التمرد عليهم لا بعصيانهم تماما بل في تدخلاتهم في قراراتي المستقبلية وقررت حينها اني سأبحث عن هدفي انا لا هدفهم وعن حلمي انا لا احلامهم فأنا المستفيدة وانا المتضررة لا هم لذلك سأكون نفسي وسأبني شخصيتي بنفسي ، قررت ان لا ادخل كلية الطب فلقد كرهتها لمحاولات عائلتي على اجبارها عليّ وقررت ان ابحث عن موهبتي الدفينة فربما طورتها وصارت لي هدفا او ربما هي التي ستريني هدفي ، كنت احب ا الكتابة و لقراءة والاطلاع وممارسة اللغات الغريبة عن لغتنا وعندما ظهرت نتيجة الثانوي وقررت ليلى وخلود الالتحاق بكلية الآداب وجدتها فرصه لمَ لا ألتحق ايضا بها والتحق بأي قسم للغات وحينها سأطور موهبتي واصير كما اريد ومن حكمة الله اننا صرنا الثلاثة في نفس القسم قسم اللغات الشرقية خصوصا اللغة اليابانية ، واجهت تحديات؟! نعم الكثير وخصوصا موقف عائلتي المعارض بعد ظهور نتيجتي و درجاتي العالية التي تُؤهلني لكلية الطب ولكني اصررت على موقفي وواجهت غضبهم وخصوصا والدي ولحسن حظي اني لاقيت مساعدة من عماتي ووالدتي بأن يتركوا لي حريتي في الالتحاق بالكلية التي أريد والحمدلله بأن والدي اقتنع أخيرا بحجة انه سيوافق حتى يرى فشلي الذريع في الآداب وسآتي له ذارفة دموعي ندما لعصياني له وعدم قبولي بكلية الطب وقال لي " هوافق مش علشان صعبتي عليا لأ هوافق علشان اشوف أخرة اختياراتك دي هتوديكي لفين وهنشوف ساعتها قراراتي انا اللي صح ولا انتي " ولاول مرة اجدني مسرورة بإنتصاري عليهم معشر الرجال فأخيرا تمردت على قراراتهم وقررت انا وبمساعدة نساء العائلة مستقبلي ولذلك قررت ان اريهم موهبتي وهمتي ونشاطي وتفوقي في الكلية التي اخترت كي لا يلومني احد منهم ان فشلت وان حققت اقل الدرجات وخصوصا والدي فموقف والدي حقيقة لم يثبطني بل زادني إصرارا على موقفي وأمدني بالقوة والثقة بأني قادرة على التفوق في المجال الذي اخترت ، فمنذ اليوم الاول لالتحاقي بالآداب وانا اجتهد في دراستي ولا اترك المكتبة الا نادرا ولا اترك كتبي ولا مذاكرتي حتى احقق ما أريد وما سيجعل عائلتي تفتخر بي كما ارادوا وكما اريد انا وبفضل الله ومنته كنت الاولى على دفعتي في الاربعة اعوام وتخرجت واكملت دراستي وصرت معيدة بالقسم واخيرا أرى الفخر والرضا في عيون والدايّ ولأول مرة ارضى بفرحهم وبإفتخارهم ، اذكر ولا استطيع النسيان لحظة وقوفي في القاعة وانا استلم شهادة التقدير وأعين معيدة اتذكر عيون والدي ودموع الفرح في عينيه نعم لأول مرة أشعر بفرحة أبي وأهلي هكذا هو الافتخار بالابناء وهكذا هي فرحة الأهل ، والدي يومها قال لي متأسفاً " انتِ كنتِ صح المفروض نسيب الفرصه لعيالنا يختاروا بنفسهم اللي هيحدد مستقبلهم وأحلامهم أنا آسف اني كنت شديد عليكِ ونشفت راسي معاكِ كتير بس أنا دلوقتي فخور بجد ان ربنا رزقني ببنت زيك وانا راضي وطول عمري كنت راضي ان ربنا رزقني ببنت مش ولد بس احنا الرجالة نادرا ما بنبين مشاعر نا قدام ولادنا انا آسف يا بنتي " فأخبرته وانا احتضنه " بالعكس يا بابا اصرارك وعنادك وشدتك دي كان ليها اثر في اني محققة حلمي دلوقتي . يمكن لو مكنتش قولتلي جملتك اللي قولتهالي من اربع سنين يمكن مكانش دا بقي حالي دلوقتي. كان زماني رجعالك ندمانه. زي ما قولت بس عشان انا بستقوى من التثبيط غير كتير بنات عشان انا بتشجع اما بلاقي تحدي عشان كدا بس ربنا وفقني وحققت حلمي ، فأنا اقدر اقول دلوقتي وبعلو صوتي اني فخورة اوي بنت لأب وأم زيكم وانا فخورة اني فرد في عيلة زي عيلتنا ومبسوطه لنعمة ربنا اني اتولدت في مكان جميل وسط عيلة اينعم هي شديدة حبتين بس اجمل عيله ، ربنا يديمها علينا ونفضل دايما متجمعين في الدنيا والآخرة " ودا كان احلى يوم حصلي وعمري ما هقدر انساه طول ما انا حية في الدنيا .. . فاللهم لا تحرمني من اهلي وصحبي وأحبتي .. هذا كان حالي ومعاناة هدفي الغريب المكتسب لا المتوارث او الفطري فلذلك يجب علينا جميعا تحقيق احلامنا حتى وان واجهتنا الصعاب والمشكلات علينا ان نؤمن بقدرة الخالق ونثق بقدرتنا وسنجتاز كل الصعاب بإذن الله ..

نأتي لحلمي الثاني والمفضل لي بعد عملي وهو زوجي وقرة عيني محمد الذي لطالما حلمت به واحمد الله على هذه النعمه واشكره عليها مدى الحياة فالحمدلله حمدا كثيرا طيبا على نعم الله عليّ ؛ لست كليلى تحب رواية تفاصيل كتلك بل انا كخلود غامضه واحب ان اكتفي بروايتي الرومانسية لصحبي واطفالي فقط ولكن سأذكر لكم جملة ستتذكروها ما حييتم. ومنها ستفهمون قصتي وستكتفون بها بل وستُعجبون بها " انا باكينام وانا واثقه ف نفسي هههههه " الجملة هي " رب الخير لا يأتي إلا بالخير لذلك عليك بالتمسك بأحلامك وثق تماماً انه طالما اردت رضا الله فسيؤتيك ما تريد وسيُسخر أمامك كل الطرق لتتحقق أحلامك " وهذا ما حدث مع ليلى عندما علمت هدفها وتمسكت به ومعا حققناه وكخلود التي حلمت بكونها صحفية منذ صغرها ورغم ظروفها حققت حلمها .. وفي النهاية ارجو من الله ان يؤتيكم ما تتمنوه وما كان خيراً لكم وكونوا ذوي اثر ..

**٣ / المحطة الأخيرة : " روبانزل ذات الحلم الطويل "**

لطالما كانت الحياة عجيبة ؛ لا أعلم ربما نتمنى أشياءاً فتتحقق وتحدث أحداث نقيضها بجانب أمانينا تلك ، لطالما تعاكست معنا الأشياء فرح فيعقبه حزن ، أحيانا لا نعي الأمر أهو خير أم لا ، اهو غضب من المولى ربما أم كان حباً منه ، أهو غاضب علينا لذنب اقترفناه بقصد أو دون قصد أم كان مجرد ابتلاء ليختبر مدى صبرنا ويرى قوتنا ، أحيانا كنا نحزن على أحلام لم تتحقق وأحيانا نفرح لأخرى تحققت فلماذا تحققت تلك ولم تتحقق الأخرى لطالما راودتنا التساؤلات لم هذا يحدث معي ولا يحدث مع غيري ، لم كُتب لهم السعادة ونحن لم يُكتب لنا حتى رائحتها .. كثيرا حزنا وبكينا بل واعترضنا بدون علم وبعلم فمنا من لا يعلم انه بفعله يعترض على حكم الإله لم يكن يعلم أن هذا اعتراض على حكمه وقدره ومنا للأسف من علم بالأمر واستمر في اعتراضه فعند علمنا بأن كله مكتوب وكل له رزقه رضينا بالقضاء بخيره وبشره ، فواجب علينا الرضا والصبر ، اليقين بأن رب الخير لا يأتي إلا بالخير دوماً فما رأيناه شر كان ولا زال خير ، فلا يعلم الخير إلا الله لذلك وجب علينا ان نرضى ونكمل المسير فالخير سيقابلنا وسنقابله بنهاية الطريق فقط علينا بالإيمان بقدرة الله ورحمته بعباده وكريم عفوه..

.....مرحباً ادعى خلود ٢٨ عاماً صديقة نور وليلى المقربة أحبهم كأخوتي ليسوا من دمي ولكن أرواحنا تقابلت فاجتمعت دوماً على الخير ، أم لطفلين سها وزياد وزوجة لأجمل ثاالث رجل رأيته بحياتي كلها فالأول كان ولا زال والدي المحب المضحي الصديق والأخ والخال والعم كلهم كأنهم ضربوا بالخلاط فصنعوا لي ألذ كوكتيل وهو والدي حفظه الله لي وعافاه وشفاه وجمعه بوالدتي في عليين والثاني أخي محمد يكبرني بعامين أحن قلب عرفته مذ خرجت لهذه الحياة بعد والدتي النبع الصافي لي فكانت ترويني كلما ظمأت تظلل علي كلما تحررت أمي كنتي النبع الدافئ لي رحمك الله وجمعنا بك في عليين ، تعرفت على ليلى في المرحلة الابتدائية دخلت المدرسة متأخرة عام وكان خيراً لأني أجتمعت بصديقتاي اما نور فالتقيت بها في الاعدادية كانوا ولا زالوا من أجمل هدايا الله لي .. درسنا نحن الثلاثة في نفس الجامعة الكلية بل والقسم لم التحق به حباً للغة كليلى ولا حتى لضمان ان اصير معيدة به كنور بل التحقت به لخوفي من الابتعاد عن الاثنتين فأنا لم اتخيل قط حالي بعيدة عنهما فلقد رافقتاني دوماً كظلي ؛ فكيف ابتعد عنهما وبرغبتي !! لذلك التحقت بهذه الكلية وهذا القسم بالتحديد ، أعشق الصحافة وددت لو ان التحق بقسم الإعلام لكنهم لم يقبلوني لعدم توافر الشروط بي حزنت بالطبع واعترضت على حكم الله " اشمعنى انا يارب اللي يحصلي كدا ليه مادخلش الحاجة اللي كنت بحلم بيها " ولكن علمت ان الاعتراض على حكم الله ما هو إلا الابتعاد خطوة عن الجنة فرجعت عن الذنب وتبت الى الله وحمدته كثيرا فيما بعد لرحمته ولأنه دائماً يكتب لنا الخير رغم تمردنا وعصياننا فالحمد لله حتى الموت .. لم أكن بتلك الحالة قط ولا بذلك المستوى الضعيف في الدراسة بل لطالما حزت على أعلى الدرجات والمراتب كنت دائماً من المتفوقين على صفي كانوا يلقبوني بالطبيبة منذ صغري ولكن لله حكم في تصريفه ؛ كنت أحلم في الحقيقة بالالتحاق بكلية الإعلام لم يكن الطب شغفي بل كانت

الصحافة والإعلام هما حلمي وطموحي وأهدافي كلها كانت مبنية على ذلك المجال فكنت اعمل جاهدة حتى احصل على أعلى الدرجات بالمرحلة الثانوية كي التحق بحلمي في الصف الثاني " نظام قديم حينها " حصلت على مجموع ٩٧٪ فحمدت الله وفرحت وكانت فرحة والدتي اكثر من فرحتي حينها فقد كانت تردد انها لطالما أرادت ان تراني محققة أحلامي قبل ان يتوفاها الله كانت دائماً ما تردد ذلك الكلام على مسامعي لم اكن اعلم لماذا ؟! لماذا كانت تفكر دوماً في انها ستترك الدنيا في سنها ذاك فهي صغيرة ولطالما ربطنا نحن الأبناء العمر بالحياة والموت ولكن نسينا انه قضاء وقدر مكتوب علينا جميعاً لابد لنا من المرور به يوما ما .. لم اكن اعلم قط بأن والدتي كانت تعاني من ذاك المرض الخبيث لم يدر بخلدي قط انني سأواجه اسوأ مخاوفي بل وأبشعها في اقرب الناس اليّ ، لم اتخيل ان اكون ابنة صاحبة مرض السرطان الذي لطالما ارتعبت من ذكر اسمه لم ادرك حينها معنى الفقد لو علمت اني سأفقد القلب الصافي لالتصقت بها وارتويت من حنانها حتى اكتفيت ووالله لن اكتفي قط منها كانت والدتي تمر بأسوأ لحظاتها وانا لم يكن لي علم بألامها ولا عذابها في مرضها لطالما أحسست ان هناك ما يعكر صفوها وكنت اسألها ما بها عندما اراها احياناً عبوس لهذه الدرجة كانت تقول لي " لا شئ ربما تذكرت والداي وحزنت على فراقهما او ربما تذكرت منزلنا القديم واحييت الذكريات قلبي فحزنت " كانت تتحجج إذا لم تكن صادقة معي ، كانت تعاني ولم تخبرني لم ترد ان انشغل بهمها ولا حتى اشعر بآلامها اذكر تلك الايام حين كانت تعود للمنزل متأخرة هي ووالدي كان يبدو عليها الإرهاق لم اكن اعلم انها كانت تعالج بالكيماوي ولكن حالتها كانت متأخرة حينما اكتشف الأطباء مرضها لذلك لم يفلح الكيماوي اذكر ضحكها ومداعبتها اذكر دندنتها وتهويداتها لي في صغري اذكر تشجيعها لي لأحقق حلمي اذكر وقوفها الدائم لمساندتي ومواجهتها لوالدي عند اخطائي ، كانت تنصح وتشجع ، كانت تنهر وتعاقب ، كانت تحضن وتحب ، كانت تناكف وتهزر ، كانت امي ذات القلب الحنون ولا زالت ذكراها تلوح امامي في كل وقت لكم اعشقك يا والدتي لكم اشتقت لدفئ يديك وحضنك الحاني االاه يا والدتي لكم احبك رحمك الله وانار قبرك وجمعنا بك في عليين مع الصالحين الأتقياء ..

اذكر ذاك اليوم وكأنه بالامس حينما عدت للبيت من درسي كنت قد تأخرت بالخارج كنت ادرس بعد الدرس مع ليلى ونور ببيت نور حينها احسست بانقباضة بقلبي فاستأذنتهن مبررة بأني لست بخير وسنكمل يوما اخر ، ذهبت للمنزل وانا مثقلة لا ادري ما الذي حل بي حينها كان قلبي يؤلمني بشدة واحسست ان التنفس بطيئ لم اكن ادر ما السبب ولكن حين عودتي للمنزل علمت فقد دخلت المنزل وهناك علمت السبب ، بالداخل كان الهدوء يعم المكان والدتي لم تكن بالصالون كعهدها تشاهد التلفاز ووالدي ايضا فهذا وقت برنامجهما المفضل اين هما واخي كان بالمنزل علمت بذلك بسبب حقيبة حاسوبه التي كانت ملقاه على الأرض كأنه كان على عجلة من أمره وهذا على عكس عادته المرتبة بعد عودته من جامعته ينظم اشيائه ولا يهملها ، فوجئت لهذا الأمر حينما رأيت اضاءة غرفة والداي وبابها المفتوح وهمسات لا اعلم لمن ، ركضت بالداخل لأراها ممدة على السرير كانت منهكة ومريضة كانت شاحبة جدا وبجوارها والدي وشقيقي وعيناهما تدمعان بشدة ؛ ركضت لامي قائلة " ما الأمر ما ذا بها أمي ، والدتي ءأنتِ بخير ما الذي حدث لم وجهك شاحب ولم البكاء فليخبرني احد ما الذي يحدث أرجوكم " قالت والدتي بصوت منهك اقتربي مني يا قرة عيني لأحضنك ، حضنتني لأخر مرة شممت رائحتها لأخر مرة ولمست يدها لأخر مرة سمعت دقات قلبها لأخر مرة " اخبرتني قائلة " أريد منك ان تعديني ان تحققي حلمك وتتفوقي في مجال الصحافة مهما واجهتك الصعاب ومهما اثقلتكِ الهموم لا تستسلمي حتى تحققي ما حلمت به يوما يا فتاتي الجميلة ، وأوصيكِ بوالدك وشقيقك بأن تكوني دوما لهم الوالدة والأخت والنبع الصافي ، لا تضعفي ولا تيأسي ابدا ، والدك حافظي على حقه عليكي واستمعي لأوامره وشقيقك أيضا لا تبتئسي من بعدي يا فتاتي فأنا سأظل بقربك مهما ابتعدت اجسادنا فأرواحنا ستتلاقى يوما ما ، عديني ان تحفظي أهلك في السر والعلن وأن تحترمي قدوتك ، عديني انك ستكونين ابنة تليق بأهلها وانا اعلم انك ستحققي كل هذا لأنك ابنتي التي اعرفها والتي ربيتها بحب وبطاعة الله

أثق بالله انه لن يخذلني في ابنائي " وحاشاه جل جلاله أن يخذل عباده فهو الكريم " حبيبتي سأشتاق اليك دائماً ودوما تذكري كلماتي تلك عند يأسك واحباطك كي تعاودي الحلم كانت تلك اخر كلماتها لي ، ذهبت الحنون لبارئها وتركتنا نوري التراب على جسدها ، ذهبت والدتي لبارئها وهي تحتضنني ، ذهبت ويدها بيدي ذهبت وتركت والدي وحيدا بدونها وشقيقي يتيم الأم من بعدها ذهبت وذهب الحنان يومها ، لا اعترض يا الهي لكن هي أمي وقلبي وعقلي وروحي فأرحمها برحمتك واكتب لنا الصبر أضعافا مضاعفة وإنا لله وإنا إليه راجعون .. ؛ لم انس ذلك اليوم كأنه بالأمس اتذكر لحظاته دقائقه دقيقة بدقيقة وكيف أنسى وفيه انطفأ نور قلبي كان رحيل والدتي عنا سببا في درجاتي السيئة في الصف الثالث الثانوي لم يكن يهمني بعد وفاة والدتي اي شئ لا دراستي ولا حتى حياتي لم اكن اهتم بشئ فقط لم اذاكر إلا ايام الاختبارات واختبرت وانا مجبرة على ذلك من بعد اصرار والدي وشقيقي وصحبي والله لم اكن اهتم نهائيا بمستقبلي فبعد رحيلها رحل كل شيء بعيني " كنت مخطئة اكيد انعترض على حكم الله ؟! بالطبع لا فكلنا سنموت سواء اليوم ام الامس ام بالغد كلنا راحلون ويجب علينا ان نرضى بقضاء الله وقدره لأن كله خير فجلالته لم يكتب لنا الشر قط لكن هي اخطاؤنا البشرية بالاعتراض وعدم الرضا والصبر اخطاؤنا من تجعلنا نرتكب المعاصي وهي من تجعلنا نعترض على حكمه فالحمد لله دائماً وأبداً.. "

بعد وفاة والدتي بشهر كانت قد اقتربت الاختبارات النهائيه فكنت اقضي معظم وقتي ببيت ليلى كان يرى والدي انه من الجيد بالنسبة لي ان ابتعد عن البيت طول مدة الاختبارات كي ادرس واستذكر بهدوء فقضيت مدة الاختبارات ببيت ليلى وكنا نذاكر نحن الثلاثة اغلب الاوقات كانت والدة ليلى تعاملني كإبنتها لم تفرقني قط عن ليلى فكانت حنون معي أحسست بقرب والدتي وهي معي " حفظها الله" بعد اسابيع جاءت الاختبارات واجتزتها وبعدها ظهرت النتيجة كانت مفجعة لي اذ حزت على ٨٥٪ أحبطت من بعدها ولم يخرجني من احباطي إلا كلمات والدي لي وبث الأمل لروحي

مضت الايام وقمت بالتسجيل بنفس كلية ليلى ونور ليس حباً فيها ولكن لأني لم اكن قوية كفاية ان أبتعد عن صديقتاي لم أكن مستعدة للانفصال عنهما والالتحاق بكلية أخرى ، كلية الأداب قسم اللغات الشرقية لاسيما اليابانيه لم اتخيل قط ان أتعلم تلك اللغة المعقدة في الكتابة والنطق لطالما كنت اتبرم من صعوبة النطق وكتابة الكلمات باليابانية كنت بعكس ليلى التي كانت مولعة بكل شئ خاص باليابان ونور التي لم يكن همها سوى ان تتقدم في هذا القسم كي تكون معيدة به كانت نور الأولى دوما الملمة بمذاكرتها المجتهدة وليلى المبهجة المبدعة اما انا فكن يسميني المتبرمة اللا مبالية لم اكن اهتم الا بتتبع الأخبار كنت عضوة في جريدة الكلية لم اكن اهتم بدراستي كنور ولا حتى ارغب بتحسين مهاراتي اللغوية والنطق القويم كليلى لم يكن يهمني سوى ان اجتاز الامتحانات بأي تقدير المهم ان انجح لم يكن والدي يعترض على مستوايا الدراسي فهو لم يرد ان يكون سبباً للضغط النفسي عليّ حتى محمد لم يكن يتدخل بمستوايا التحصيلي لأنه كان يعلم رغبتي من البداية كانت بالصحافة ليست في اللغات كان يكتفي بنصحي ان لا اهمل مذاكرتي مع اهتمامي الكبير بالصحيفة ، كنت اقوم برسم الكاريكاتير الساخر لكل شئ معبرة عن الأحوال التي كانت تحدث في العالم أجمع لم تكن صحيفتنا تكتفي بأخبار الجامعة والكلية وحسب بل كانت لها بعض العواميد المتخصصة لأخبار عالمية وهكذا كنا نجذب اعضاء هيئة التدريس والعمداء ورئيس الجامعة كانت صحيفتنا مميزة وخصوصا قسم الكاريكاتير فقد كنت أبذل اقصى جهدي كي اخرج ما بجعبتي ليجذب قلوب القراء ؛ كنت معتادة على معرفة أراء والدي وشقيقي والاستماع لنقدهم ونصائحهم ؛ كانا هما داعمي بجانب صحبتي..

مضت السنة الدراسية الأولى بكلية الأداب ومضى معها عام على اشتراكي بالصحيفة تعلمت فيه بالجديد وطورنا من انفسنا وهكذا ؛ بدأت اعتاد على الدراسة واستفدت من لغتي الجديدة في الصحيفة فكنت اعلق باليابانية على بعض الكاريكاتير المهتم بأخبار العالم وهكذا مضت الأيام والشهور بل والأعوام وهانحن بالسنة

الأخيرة بالجامعة التي تركت آثارا بداخلي وبصمات لازلت أتذكرها حتى الآن.. بالسنة الأخيرة كانت صحيفتنا اشتهرت داخل الحرم الجامعي بل وخارجه لم اكن أعلم بذلك الا ذاك اليوم الذي اخبرتني زميلة لي بالصحيفة ان مديرتها تريدني لأمر بالغ الضرورة لدرجة أن تستئذن من محاضرة الأدب الشيقة التي كنت قد بدأت اعشقها منذ السنة الثانية ، ذهبنا انا وزميلتي تلك للمديرة وهناك فهمنا ان صحيفتنا لاقت شهرة خارج اسوار الجامعة وجذبت إليها بعض الصحفيين الشباب الذين رأوا مستقبلا مبهرا لكل عضو يعمل بالصحيفة وأخبرتنا اننا مدعوون لحفل كبير في أحد الفنادق مخصص للصحفيين والأدباء وأصحاب هذه الشاكلة .. وبعدها بأيام تجهزنا وذهبنا وكانت هذه أول حفلة احضرها بفندق كانت ضخمة وفخمة مبهرة بمعنى الكلمة أو ربما بالنسبة لي فقط كونها أولى الحفلات التي احضرها والتي لم تكن الأخيرة ، في البداية لم نستطع الإندماج في هذه الأجواء كونها جديدة علينا فحاولنا الإدعاء بأننا مندمجين كنا نسير جماعات كأننا في رحلة مدرسية فكانت الأعين الساخرة علينا كثيرة لكننا تفرقنا بعدها وحاول البعض منا الإندماج في تلكم الأجواء المبهرجة ، اما انا ورفيقتي جلسنا بأحدى المقاعد واكتفينا بالمشاهدة وحسب وسرعان ما تقدم أحد الشبان برفقة المديرة إلينا خمنت أنه صحفي جديد بإحدى الصحف لصغر سنه ولعدم اندماجه في الاجواء مثلنا .. وقفا أمامنا معرفة به المديرة قائلة " رامي صلاح محمود " صحفي بجريدة الأحلام صاحب دعوتنا لهذه الحفلة وتوجه التعريف لنا " خلود كمال " صفحة الكاريكاتير والرسوم الساخرة و" أسماء سلطان " عمود الأدب .. رحبنا بضيفنا وبعد محادثات كثيرة علمت من المديرة ان هذا ال " رامي " أعجب بإبداع صحيفتنا ومواهبنا الكتابية وتنظيم الصحيفة وأشاد كثيرا بالكاريكاتير معجبا ببعض الأفكار وطريقة الرسم وتناولها للأحداث بإبداع وطريقة مدهشة واقترح علينا زيارة لمركز جريدته التي يعمل بها متمنيا ان نجيب دعوته التي اجبناها بعدها بيومين وحدثت المفاجأة التي غيرت مساري وزادتني أملا وفرحا ، فقد اقترح علي مدير وصاحب الجريدةان انضم لهم فخبرتي في الكاريكاتير والرسوم الساخرة كبيرة وموهبتي مطلوبة وخصوصا في الجرائد والصحف الحرة وانه مرحبا بي في أي وقت متى تخرجت وجئت أبحث عن عمل لديهم .. بعدها أخبرت والدي وشقيقي فوافقا مرحبين بالفرصة وانها حلمي الذي لطالما حلمت به وأخيرا سأحقق حلم والدتي " عليها رحمة من الله " وفرحتا ليلى ونور كثيرا بالأمر وشجعنني لمتابعة الحلم حتى احققه كاملا ،تخرجنا وبدأت كل واحدة منها حلمها فعقب تخرجي ذهبت للجريدة مع أسماء ورحب بي مديرها والتحقنا بالعمل هناك وبدأت اول خطوة لي في تحقيق حلمي وحلم والدتي كانت بداية عملي معهم في الجريدة مُرهقة والاجواء جديدة عليّ ولكن سرعان ما تأقلمت معهم ولنشاطي المعتاد من ايام الجامعه سرعان ما صرت الامهر في الجريدة في قسم الكاريكاتير وعُرفت في الجريدة كلها بالنشيطة المرحة وخلال هذا الوقت تقرب مني الاستاذ رامي وسرعان ما ارتبطنا سويا وصار الزفاف كل شئ صار سريعا قلوبنا انجذبت لبعضها كأنها تعرف بعضها منذ زمن وأرواحنا تشابكت سويا كأنها ولدت هكذا فسبحان الخالق جامع الأرواح ببعضها ومكمل القلوب بأجزائها .. الآن لدي سها وزياد طفلانا اللذان نعشقهما اكثر من أنفسنا وزادت أسرتنا اللطيفة بعد ان كانت تحتوي على ثلاث فتيات مرحات صرنا أربعة فانا وليلى ونور وسها أربع فتيات مرحات مبهجات في اسرتنا اللطيفة انتهت مرحلة هدفي وطموحي او بمعنى ادق عرفت طموحي وهدفي فقمنا بواجبنا تجاه ليلى وتجاه طموحها المكتشف حديثا في عالم الأطفال والرسوم المتحركة وتفوقت ليلى في اجتياز كل الصعوبات كما عهدناها واستطاعت نور ان تصير معيدة في كليتنا وتزوجت حديثا بأخي وشقيقي ورجلي الثاني المفضل لقلبي .. مازلت ادعو الله ان يحفظ أسرتنا الجميلة وان نصير قدوة لأبنائنا وللأجيال القادمة نشجعهم بكل ما أوتينا من قوة نعلمهم ان يكتشفوا احلامهم ويطوروها كي يستنير مستقبلهم ويصبح ذا قيمة ..

للماضي حكايا مؤلمة أحيانا لكنها سرعان ما تُتوج بالراحة والسعادة مستقبلا ؛
لذلك لا يجب أن ننظر للخلف ونتوقف بل يجب الإسراع للأمام دون توقف ...

**********💜**********

مها
DRAMA

## مها

في يوم اشتدت العاصفة وتخبطت الأجواء كثيرا وهاجت الأمواج وماجت في شاطئ الإسكندرية وظل الجو هكذا حتى الليل .. في منزل منعزل عن باقي المنازل اشتد الطرق على بابه وعلى صراخ الطارق بفتح الباب فأنتفضت مها على صوت الصراخ هذا وانارت الأضواء ونهضت راكضة نحو الباب لرؤية هذا الطارق المزعج ؛ فتحت الباب وفزغت لمنظر الطارق فهو لم يكن واحد أو اثنين بل مجموعة من أربعة ظباط ، خافت مها من مناظرهم وتوقعت شيئا سيئا قد حدث لوالديها فهي الثانية عشر صباحا ولم يعد الوالدان بعد وصدقت مها في توقعها السيء لوالديها فلقد أخبرها الظابط بكل شيء ، بدأت مها حديثها بصوت مرتجف :" خيرا ما الذي حدث هناك شيئا سيئا حدث لهما أليس كذلك ؟! 😢" أطرق الظابط وجهه وصمت لحظات ثم قال بصوت مليء بالدموع :" لقد تعرض والديك لحادث سير في الطريق وهما الآن في المشفى في العمليات ويجب أن تأتي معنا فورا " وهنا سقطت مها على الأرض تبكي وتصرخ بإسم والديها ولكن بعد لحظات تحاملت على نفسها ونهضت على قدميها وخرجت على الفور مع الشرطة حيث والديها .. كانت طول الطريق صامتة بعينين تملؤهما الدموع إلى أن احمرتا وصارتا كلون الدم .. جلست بالسيارة صامتة ساكنة لم تتفوه بحرف واحد فقد انعقد لسانها بعد برهة من الوقت وصلت السيارة الى المشفى ، ركضت مها حيث غرفة العمليات وانتظرت على أحر من الجمر أمام الغرفة دعت ربها أن يرد إليها والديها لم تتوقف عن البكاء انتظرت أمام الغرفة وطال انتظارها ساعة لا لم تكن ساعة في منظورها بل كانت سنينا طويلة وهي تنتظر أن يأتي الخبر المفرح لقلبها وبعد مضي الساعة خرج الأطباء من الغرفة وجاءوا بالخبر المنتظر :" تمالكي اعصابك يا ابنتي فقضاء الله قد نفذ ولا راد لقضائه ، للأسف لقد خسرنا والديك ، ألهمك الله الصبر " ، "لا أعلم ما الذي حدث فقد دارت الأرض من حولها وفقدت السيطرة على قدميها وسقطت معشيا عليها" ...

الساعة الثانية عشر صباحا .. نهضت مها فزعة من نومها صارخة على كابوس :" أمي أبي لاا تذهبا " أقداما تقترب من الغرفة راكضة وباب الغرفة يفتح تدخل إمرأة في الأربعين من عمرها تجري نحو فراش مها وتحتضنها وتحاول تهدئتها مرددة لآيات

من القرءان ومستعيذة بالله من الشيطان تقول في صوت حنون :" لا بأس لا تخافي يا عزيزتي لقد مضى إنه كابوس ليس آلا كابوسا سيئا وقد مضى لا تقلقي لقد مر عام على تلك الحادثة يا ابنتي فليرحمهما الله يجب عليكي الصبر والدعاء لهما دوما بالرحمة فهذا قضاء الله ولا راد لقضائه ؛ عسى الله ان يجمعنا بهما في عليين " ..

مرحبا لأقص عليكم قصتي " أنا مها ذات ال 19 عاما أدرس في كلية التجارة بالفرقة الثانية أعيش مع عمتي وابنتها سالي في المرحلة الاعدادية يتمية الأب في الحقيقة هي متبناة فعمتي لم تتجوز فبالتالي لم تنجب ؛ فقدت والداي السنة الماضية في حادث سير يوم السبت العاشرة مساءا يوم 10 ديسمبر تلك اللحظة وأنا أعيش مع عمتي وسالي في الريف لم استطع البقاء في منزلي فكله مليء بذكرياتي مع ابي وامي وحالتي تسوء كلما بقيت هناك ولأن عمتي حياتها كلها بالريف فهي تتحسس من جو المدن وتلوثها المتزايد ولأن سالي متأقلمة في مدرستها هنا كل تلك الأسباب هي من دفعتني للبقاء معهم في الريف " اليوم انه الذكرى الاولى لوفاة والداي لا استطيع النوم طيلة الليل كله بسبب تذكري لكل لحظة عشتها ذلك اليوم في العام الماضي كأن كل شيء حدث مازال يتكرر فأنا أخاف ان يحدث لهما سوءا اخاف ان غفوت استيقظ على خبر موتهما اعلم بأنهما قد ماتا العام الماضي لكن لا اعلم لم مازلت خائفة من ان افقدهما ربما هذه اولى مقدمات الجنون لا اعلم لقد أخبرتني عمتي بأن الحادث ما زال عالقا في ذاكرتي طبيعي هو عالق لأني فقدت والداي كل ما أملك فقدته تلك الليلة أنا لا اعترض على قضاء الله فقط كل ما في الأمر انه أمر صعب للغاية مجرد التفكير في اني لن أراهما مجددا يدمي قلبي .. لا أنكر اني حاولت الانتحار ظننت اني بقتلي لنفسي سأجتمع معهم وسأعود سعيدة كما كنت ولكن عمتي أخبرتني بأن الانتحار حرام علينا كمسلمين فما الفائدة من الإجرام بحق حياتنا وما ضمانتنا أننا سنرتاح بعدها ؟! هكذا أخبرتني وفي الحقيقة أقتنعت بأن لحياتي علي حق سأسأل عنها يوم القيامة لم أجرمت بحقها ولم استعجلت وقوع قضاء الله عليها ؟ لم لم أحارب واصبر واكافح كي اتغلب على ذاك الألم الدفين الذي دفعني بالتفكير في قتل نفسي ؟ كل تلك الأسئلة لست مستعدة بعد ليسألني عنها الله يوم القيامة سيسألني لماذا قتلتي نفسك ؟فبماذا أجيب ؟ ألأني يا الله اشتقت لوالداي ولم استطع البقاء بدونهم ، سيسألني ايضا لم اقترفتي ذنبا وقتلت نفسا انا فقط من خلقها وانا فقط من يميتها كما أحياها ؟ بم أجيب حينها ؛ لا أعلم ماذا سأفعل ان وقفت أمام جلالته لو تعرضت لذاك الموقف وحاولت الانتحار فعلا ، حقيقة لا اعلم .. أخبرتني عمتي أن أدعو دوما لهما بالرحمة والمغفرة وان أدعو ربي أن يصبرني أكثر وأن يجعلني قوية ، سالي ها هي أمامي يتيمة الوالدين منذ الولادة وهي تعلم ذلك وتعلم انها متبناة لكني لم اراها قط تبكي او ان تتمنى الانتحار ، وعندما سألتها لماذا ؟ أخبرتني بأن الله أخذ والديها ولكنه عوضها بالأجمل وهي عمتي ؛ تحبها حبا جما وتخاف ان تحزنها يوما تقول لها " ماما " وهي سعيدة تحمد الله على نعمة تربيتها كل يوم لا بل كل ثانية ؛ تخبرني انها مهما فعلت ومهما قدمت لن توفيها أجر تربيتها تلك لماذا كل ذلك الحب ؟ لأنها اقتنعت بأن كل شر لا بد وأن يتبعه دوما خير وكل عسر مقترن

باليسر حتى ولو جاء بعد سنين طوال .. نعم هو الرضا بقضاء الله وقدره الرضا هو سر القوة والصبر والمواجهة في تلك الحياة القصيرة .. لذلك علي بإتقان الرضا صحيح اني راضية ولكن اخطأ في المنتصف فأنا بشر بالنهاية لست كاملة ولكن عمتي أخبرتني انه من الجيد أن ننهض ونسقط ثم نعيد النهوض من جديد وليس ألا نستسلم ان سقطنا ؛ حسنا أتمنى من الله ان لا يستمر ضعفي هذا كل يوم ذكرى الحادث وان استطيع التغلب على ذاك الكسر او حتى أداويه ؛

بدأ اليوم غريبا فلقد انقطعت الكهرباء منذ الصباح الباكر وظل هكذا حتى بعد الظهر كان لدي الكثير من الواجبات علي الحاسوب ولم استطع القيام بها لذلك حملت حالي وخرجت لأي مركز حاسوب كي أنهي واجباتي التي أخذتها في الدورات التدريبية ، وانا في طريقي للمركز كدت أن ادعس بسيارة أحمق كان يقودها بسرعة بجواري ولولا ستر الله وحفظه لكنت أشرح في مشرحة الآن ؛ اجتمع الناس حولي وانهالوا على السائق المتهور بالسباب وهددوه ان يقدموا شكوى للشرطة ولكنه هرب بسرعة نهضت بعدها واستجمعت قوتي وذهبت مسرعة للمركز وعندما دخلت جلست على أقرب كرسي وتنفست الصعداء لوصولي سليمة معافاة وحمدت الله على نجاتي بعد دقائق قليلة فتحت الحاسوب وبدأت بإنهاء الواجبات وبعدها ذهبت للمنزل قبل العصر بربع ساعة وانا في طريقي للعودة رأيت شيئا غريبا لم يستوعبه عقلي ولافكري وجدت طفلا يصرخ وامرأة تنهره بشدة وتصرخ فيه وتؤنبه والطفل يبكي بحرقة ثم حدث ما خفت منه تركته وذهبت مسرعة ؛ لقد تركت طفلها ذي العامين في الطريق بمفرده وذهبت دون ان تلتفت للوراء ؛ لم يؤنبها ضميرها ولم تحرقها روحها ولم يجرحها قلبها لتركها طفلا رضيعا في الطريق ما هذه القسوة ؟ كيف لأم ان تفعل هذا ؟ بل كيف لبشر من لحم ودم أن يفعل شيئا مشينا هكذا ؟ لم استطع تخيل نفسي مكانها لدقيقة ولا لنصف ثانية حتى ، ركضت تجاه الطفل وحملته بين يدي وبدأت في البكاء مثله لم اعلم ماذا سأفعل ولا كيف اتصرف فقط جلست مكاني وانا احتضنه وابكي لبكائه وقلة حيلتي ، لم أجد أحد غيري في هذا الطريق لذلك نهضت واتجهت لبيتنا ؛ ما ان وصلت للبيت حتى تنفست الصعداء واحسست بان روحي عادت لي من جديد ، بمجرد دخولي البيت ناديت على عمتي لتأتي مهرولة الي فتندهش من حالي وحال الطفل الذي بين يدي :" من هذا الصغير ؟ ومن أين أحضرته ؟! ولماذا تبكين ؟! هيا أخبريني يا ابنتي " اوقفتها قائلة :" حسنا حسنا لتهدأي وسأخبرك بكل شيء ، وانا في طريقي للبيت وجدت امرأة تضعه في الطريق وتركض ذاهبة وكان يصرخ لذا لم استطع تركه وحيدا وحملته الى هنا لنفكر ماذا سنفعل سويا " ، لم تعنفني كما توقعت بل امتلأت عيناها بالدموع واخذته مني محتضنه إياه وأخبرتني :" جيد ما فعلته يا ابنتي فكيف لطفل صغير كهذا البقاء وحيدا في الطرقات بل كيف لأم مثل تلك المرأة تركه وحيدا هكذا .. آاه من البشر بل آاه من أمهات هذا الزمن كيف تحجرت قلوبهن ليحملن ثم يلقين ما حملنه في الطرقات للأغراب وبين الحيوانات لتأكله .. آاه على هذا الزمان آاااه ؛ لا تبكي يا صغيري سنجد أمك ونفهم منها لماذا تركتك وما الذي دفعها لذاك الفعل الشنيع ، لا تبكي فإن لم تكن أمك سنبحث

نحن عن أمك وسنرجعك لحضنها الدافئ من جديد .. فقط ثق بربك الرحيم يا عزيزي واطمئن فالخالق لا ينسى خلقه أبدا .. " حدثته كما لو انه بالغ يفهم والغريب أن الطفل هدأ بعد حديثها اللين ذاك ؛ حقا انها كما تقول سالي دوما الأم الحنون ذات القلب اللين العطوف ، غفى الطفل وأرقدته عمتي في غرفتها وجاءت لنتحدث ونتفق ماذا سنفعل ، فبدأت حديثها :" سنتصل بالشرطة ونخبرهم بالوضع وهم سيساعدونا بالتأكيد ، لذا هيا اطلبي رقمهم لنتحدث لهم " فأحضرت الهاتف وطلبت رقم الشرطة وأعطيت الهاتف لعمتي .. بعد نصف ساعة جاء ظابط لبيتنا وحدثته عن ما رأيته فأخذ أوصاف المرأة التي تركت الطفل ووصفت له المكان حيث تركت الطفل والتقط صورة للطفل ثم طلب من عمتي ان تعتني بالطفل فدور الرعاية ليست مؤهلة لطفل في مثل ذاك السن ثم انصرف بعد شكرنا ، مضى اليوم والطفل نائم لم يستيقظ حتى الثانية عشر صباحا ونحن نائمون إذ يستيقظ صارخا فنقوم فزعين من صوته أنا وسالي ونركض لغرفة عمتي ، " ما الذي حدث لم يصرخ هكذا يا عمتي ما الأمر ماذا به ؟" فردت عمتي بفزع :" لا أعلم ولكن درجة حرارته ارتفعت فجأة يبدو انه يشعر بالألم هيا لنذهب للمشفى ونريه للطبيب بسرعة " ، خرجنا مسرعين للمشفى من حسن حظنا اننا وجدنا طبيبة أطفال قبل أن تغادر فأخذته منا واتجهت لغرفة الفحص لتشخص حالته وترى ماذا به ، وبعد نصف ساعة أخبرتنا بأنه تعرض للتهوية ولا شيء خطر وسيتحسن بعد شرب الدواء والتغطية المناسبة له واخبرتنا بضرورة تطعيمه بعد غد ويجب الا ننسى الموعد ، وأخيرا عدنا للمنزل ونحن مطمئنين على صحة الطفل الصغير ؛ ثلاثة أيام مضت ولا جديد عن أم الطفل أو المرأة التي تركته ؛ ثلاثة أيام والطفل بعيد عن حضن والدته ؛ ثلاثة أيام وقلوبنا تتقطع من أجله ولكن في نفس الوقت فرحون به فهو طفل بالغ الروعة لطيف اعتاد علينا وبدأ بحبنا والاندماج معنا ونحن أحببناه كما لو أنه منا ومن دمنا ولحمنا ، في اليوم الرابع جاءت البشرى فلقد اتصل بنا الظابط وأخبرنا بأنه وجد والدة الطفل وهي موجودة في قسم الشرطة حيث اتجهنا وهناك وجدناها ، انها هي المرأة التي تركته هي نفسها والدته والذي دفعها لتركه هو فقرها وعدم مقدرتها على اطعامه ولرفض عائلة والده الاحتفاظ به وتربيته التجأت لرميه في الطريق ؛ ولكن كيف لقلب أم ترك وليدها عرضة للحيوانات والقمامة ، كيف لأم ترك طفلها بمفرده في الطريق بدوم ملجأ أو سترا يستره كيف لأم إلقاء فلذة كبدها فقط لحجة أنها فقيرة لا تستطيع إطعامه ، ليس مبررا أبدا بل هذا جحود وعدم شكر الله على نعمته ؛ حاول معها الظابط كثيرا أن يجعلها تحمل طفلها وتذهب لكنها رفضت بل وبكل بجاحة أخبرته :" لا أريده، حتى وان اخذته رغما عني سأعاود تركه في الطرقات مجددا خذوه أنتم او ضعوه في ميتم إن كان صعبا عليكم رؤيته في الطريق مشردا ربوه أنتم ، ام تريدوني ان اقتله واتخلص منه ، أليس تركه في الطريق خيرا من ان يموت على يدي والدته ؟ اتريدون مني قتله ، حسنا سأقتله هاتوه لي كي أقتله وستتكفلون أنتم ذنبي لقتله " ؛ لا اعلم ما الذي حدث لعمتي فلقد رأينا امرأة أخرى غيرها فلقد صفعت المرأة بقوة على وجهها وانهالت عليها بالسباب خلصوها من عنق المرأة بصعوبة لقد كادت ان تقتلها ، أقسم بالله هذه اول مرة ارى عمتي

بذلك المنظر لوهلة تحولت لوحش كاسر كاد ان يفتك بفريسته ويقطعها اربا اربا ، لكنها معذورة فأي بشر يسمع تلك المرأة لتحول لذاك الوحش فما قالته ادمى قلوبنا جميعا حتى الظابط غضب لحديثها بتلك الفظاظة وأمرها بالخروج والذهاب فورا قبل ان يتسبب بقتلها ؛ ولكن شيئا ما حدثني أن لهذه المرأة قصة مختلفة عن قصة فقرها ذاك ؛ نعم فحتى لو لم يكن لها قلب لما فعلت فعلتها هذه وتبجحت بل وأكدت على قتله ، لابد من وجود سببا آخر لتركها طفلها لذلك ذهبت وراءها حتى وصلت لمنزلها دون ان تشعر ومن حسن حظي انا انها لم تغلق الباب جيدا وراءها لذلك دخلت وراءها وسمعت كل شيء ودمع قلبي قبل عيناي لحديثها مع نفسها فسمعتها تقول :" سامحني يا الله لفعلتي تلك فأنت أعلم بحالي أكثر من نفسي وتعلم أني ما فعلت لذلك إلا مجبرة لمرضي واقتراب أجلي ، لا استطيع تربية محمد لمرضي لا استطيع تعلقه بي ثم تركه وحيدا فجأة سيموت ، سامحني يا ربي أعلم اني تركته وحيدا لكني راقبته الى ان أتت هذه الفتاة واخذته واعلم انهم سيحسنون تربيته اكثر مني وسيهتمون به فلقد كان ظاهرا في عينيها عندما اخذته وظهر اكثر في معاملة تلك السيدة وصفعها لي ، سامحني يا الله فأنا لم أعد اتحمل المزيد من وقوفي ضعيفة أمامه لم يعد يتحمل جسدي الهزيل لن استطيع ان اوفيه حق امومتي له ، لقد طردني اهل زوجي من بيتهم ظنا منهم انهم ليس حفيدهم بل ابن حرام ؛ لم اعد اطيق نظراتهم له وتفكيرهم العقيم ناحيته ووصفه بأبشع الألفاظ بأنه ابن حرام ؛ كيف أستطيع تأمينه عندهم وهم يكرهوه سامحني ياربي فأنا ما عدت التحمل من نظراتهم لطفلي قبلي سامحني يا الله " ظلت تبكي وتبكي بحرقه وتدعو الله حتى خارت قواها وغفت مكانها لم استطع التحمل واتصلت بالاسعاف واخذوها للمشفى لا بد من معرفة مرضها المميت الذي بسببه اضطرت لترك وليدها بالشوارع ، عند وصولنا للمشفى واخذها للطوارئ خرج الطبيب وأخبرني بسبب مرضها :" للأسف انها بمراحلها الأخيرة في مرضها وقلبها ضعيف للغاية لم يتحمل المرض اكثر لذلك هي في لحظاتها الأخيرة فإن أردت توديعها فأدخلي فورا ، ركضت نحو غرفتها واقتربت منها وسمعتها وهي تتلو الشهادتين وتؤمنني على طفلها محمد وقالت لي بصوت واهن وانفاسا متقطعة :" سامحيني لكذبي عليكم وأدعي الله ان يسامحني ولا تجعليه يكرهني او يسبني عند تذكري او سؤالكم عني ؛ اطلبي من عمتك ان تسامحني لحديثي القاسي و..... " لم تكمل حديثها فقد التحقت روحها بخالقها ولم استطع التحمل اكثر فسقطت مغشيا علي انا الآخرى .....

الاضواء مضاءة وصوت طفل يناغي وصوت عمتي وسالي يتحدثون من فوقي فتحت عيناي ووجدت نفسي في المنزل وعمتي تنظر لي هي وسالي بخوف .. :" ماذا حدث ؟ اين انا ؟ واين هي ؟" نظرت عمتي لي بإستغراب وقالت :" حسنا اهدأي اهدأي .. انت في المنزل لقد احضرتك الشرطة الى هنا وتحدثت عن مسألة الام وموتها للأسف وانك كنت معها عند لفظها لأنفاسها الأخيرة ، هل انت بخير ؟ " دمعت عيناي عند تذكري لوالدة محمد المسكينة وتذكر وصيتها قبل فراقها ثم استجمعت قواي ونهضت واخبرتهم عن حقيقة الوالدة وانها ليست سيئة كما ظنت

عمتي بل كما ظننا جميعنا حتى الشرطة :" حسنا لقد هدأت . اتعلمين يا عمتي اين كنت ؟ بالطبع تعلمين فلقد اخبرتني ان الشرطة أخبرتك .. لقد اتعلمين الحقيقة ؟ لا كيف ستعلمينها وقد أخفت عنا كل شيئ بأسلوبها الفظ وكلماتها السيئة .. اتحدث عن والدة محمد اتعلمون انها كانت في لحظاتها الاخيرة لذلك قررت ترك وليدها لغيرها كي يربوه صحيح هي تركته في الطريق لكن بعد ما تأكدت انني لن اتركه بعدما رأيته ؛ نعم لقد راقبتني وتعمدت تركه في ذاك الطريق لأنه يعتبر طريق الأغنياء فطبيعي لن يمر اي انسان ويرى طفلا صغيرا ملقى ويتركه ، لقد تعمدت تركه في ذاك الطريق وقدر لي ان اكون انا من تمر من ذلك الطريق لأرى الطفل واركض اليه واحضره للمنزل ، كانت تحبه بالطبع فهي والدته ولكنها كانت مجبرة لتركه ظنت انها بتركه لن يتعلق قلبه بها اكثر وانه سينساها عندما تموت ويتربى في منزل اخر ، لم تكن تملك بالفعل قوت يومها لكنها لم تكن لتتركه بسبب ذلك بل مرضها هو من أجبرها على ذاك التصرف لقد ظلت تبكي وترجو الله ان يسامحها لفعلتها تلك حتى لفظت انفاسها الاخيرة ، لقد بكت حتى توقف نحيبها وتوقف قلبها عن النبض ، لقد ظلمناها يا عمتي وظننا انها سيئة وشريرة وقاسية القلب لمجرد حديثها المزيف الذي قالته لنا ، ربما تصرفها ذلك خاطئ ولكن امرأة مثلها وبنفس ظروفها ماذا كانت لتفعل ؟" لم استطع الصمود اكثر ومقاومة دموعي لذلك افسحت لها المجال لتسقط وتغمر ملابسي وكذلك فعلت عمتي وسالي عند سماع الحقيقة حتى ان عمتي لم تسامح نفسها لظنها السيء في المرأة ولتصرفها القاسي معها .. لكنها هي ايضا أم حتى ولو بالتبني لكنها تظل أم وقلب الأم هكذا لا بد وان يكون هكذا .. حسنا مضى اليوم بمره وحلاوته والحمدلله انتهى على خير وجاء ت الايام التالية التي كانت مليئة بالاحداث بسبب محمد واجراءات تبنيه و وضعه في رعايتنا . الحمدلله ان الموضوع تم وانتهى على خير كما رجونا وان محمد صار الآن من عائلتنا الصغيرة وصار لي أخ صغير بجانب سالي ❤❤ .. وهكذا مضت الايام والشهور بل والاعوام وكبر محمد وتخرجت سالي من الجامعة وصار لنا ميتما نربي فيه الأيتام والاطفال بل بمعنى ادق كبر بيتنا وكثر إخوتنا وأخواتنا وصرنا بيت كبير يملؤه الحب والحنان والعطف وما عدت أشعر باليتم أو الوحدة قط ..

#تمت 💪✌

الجميل و الوحش
DRAMA

القبح ليس بقبح الوجه أو دمامته بل هو حفرة تنبش بالجسد إلى أن تتحول لثقب أسود مليئ بالحقد والكره يبتلع كل شيء ...

## الجميل والوحش

كانت ليلة حالكة السواد ملبدة بالغيوم أصوات الرعد تصم الآذان والبرق يُعمي الأبصار وريح شديدة تلطم بفروع الأشجار لطما متكررا .. توسط هذه اللوحة الفنية المرعبة كوخا خشبيا تتصاعد منه الأدخنة الممتزجة بالريح .. صرخات وتأوهات متقطعة تأتي من داخل الكوخ ...

توقفت سعادة " عن الكتابة فجأة عندما سمعت نداءات والدتها المتكررة في حنق وضيق لتجيبها سعادة بصوت خفيض :" حسنا حسنا، قادمة يا أمي " ، خطت " سعادة " الدرج بحذر شديد لتهالكه مما أنتج صوت تزييك * ليكشف عن تحركها لمن بالأسفل ، بمجرد وصولها للأسفل انهالت عليها والدتها بالسباب

لتركها الباب مفتوحا والنوافذ كذلك مما أصابها بلفحة برد وهي جالسة كالأموات على أريكتها المفضلة بجوار الباب ؛ لم تتوقف عن سبابها ذاك إلا حين ركضت سعادة مسرعة لتحكم إغلاق الباب والنوافذ جيدا لتخرج عن صمتها الطويل ذاك موجهة الحديث لوالدتها برقة :" فلتتركي البيت يستنشق هواء الطبيعة قليلا فربما تجددت الطاقة بجسدك بدلا من انحباسك الدائم هذا " .. لم تنظر إليها والدتها بل اكتفت بالإشارة لها بيدها النحيفة البارزة العروق المرتجفة حيث كوب الماء لتقربه إليها فأسرعت سعادة لتضعه في يديها بدون وعي وما كادت تتحدث لوالدتها قائلة لها :" ها هو يا أمي " حتى سمعته يلقى على الأرض وتتناثر بقاياه هنا وهناك صارخة فيها والدتها فيها بحنق أكبر من ذي قبل :" لا تلمسيني ، حذرتك مرارا وتكرارا ألا تلمسيني أو تقتربي مني كل هذه المسافة ، أخبرتك عليكي اللعنة ألا تقربيني لماذا تصرين على لمسي والاقتراب مني ألا يكفيك ما لاقيته بسبب لعنتك حتى الآن ، هيا أغربي عن وجهي فلقد تعكر صفوي بسببك أذهبي بعيدا عني يا ملعونة " لم تصدم سعادة لحديث امها هذا فهذا هو المعتاد منذ أصابها ما أصابها من مرض وعلة بسبب فقدانها لخالتها إحسان منذ ثمانية سنوات مضت وهي بتلك الحال جالسة تأبى الحراك من مكانها المعتاد ذاك تسب وتلعن ابنتها بدون تأفف من صغيرتها أو بغض لها بسبب سوء معاملتها لها إلا أنها تكتفي بطاعتها بفرح ملبية لكل طلباتها حتى وإن كانت صغيرة بإبتسامتها المشرقة دوما على وجهها ، قبل أن تصعد سعادة لغرفتها نادتها والدتها صارخة :" أين تذهبين وتتركيني ببطن فارغ منذ ثلاثة أيام هيا يا ساحرة فلتجلبي لي الطعام هيا الآن " أسرعت سعادة للمطبخ تعد لوالدتها الطعام او تسخنه بمعنى أدق لأنها سبقت وتناولت منه منذ ساعتين ولكنها نسيت ذلك كالمعتاد ....

بعدما انتهت سعادة من واجباتها وخلدت والدتها لنوم عميق صعدت لغرفتها لتكمل كتابة ما تركته ناقصا .... جلست على مقعدها وأخرجت زفيرا محملا بطاقة سلبية لتمسك القلم بيدها لتكتب .. " سيدة تبدو من صوتها عجوزا تحث في عزم هيا لقد اقتربت ، هيا يا ابنتي حاولي بعزم هيا اللهم يسرلها وخفف عنها آلامها اللهم .. هيا وما هي الا ثواني حتى ضج الكوخ بصراخ الوليد لقد ملأ صراخه المكان حتى انه طغى على صوت الرعد .. قالت العجوز في فرح انها فتاة وغطتها بقطعة قماش نظيفة ثم قربتها لوالدتها التي ما ان وقعت عيناها المتلهفة عليها حتى صرخت في فزع :" إنها دميمة يا خالة " وانهالت دموعها لتغرق وجه الطفلة لتبعدها عنها نافرة إياها للخالة قائلة في ألم :" خذيها يا خالة ابعديها عني.. لقد حذروني مسبقا انها لعنة حقا .. لا أطيق النظر إليها لا استطيع " ثم أخذت في البكاء حتى بح صوتها فحملت العجوز الطفلة وابعدتها عن والدتها لتستريح قليلا عسى أن يصفو مزاجها المتعكر ذاك وتتقبل ان تحمل وليدتها لتطعمها من حليبها الصافي .... حملت العجوز الطفلة بعيدا وحاولت هدهتها وتهدأتها قليلا مرددة الآذان في أذنيها الصغيرتين ثم محادثتها في حنان :" لا بأس يا صغيرتي لا تحزني من والدتك فما عانته ليس هينا البتة لقد آذوا روحها وليس جسدها فقط لقد أنهكوا طاقتها وحرموها من زوجها ووالدك .. لا تحزني غدا سيتعدل مزاجها وستحملك بين يديها هكذا بحنان طالبة منك السماح منها .. حسنا؟! فقط لاتيأسي وابتسمي عندما تتذكرين حديثي هذا وأشك أنك ستتذكرينه يا سعادة * نعم ستكونين سبب لسعادة والدتك وسعادة نفسك لذا سأسميك سعادة فلتبقي دوما سعيدة الروح والقلب يا ابنتي الجميلة " مضت الأيام ثقالا على سعادة المولودة وهي بعيدة عن حضن والدتها تحاول العجوز يوما تلو يوم ان تلين قلب والدتها علها تضمها وتطعمها في حب ونجحت بعد أسبوع عندما تأثرت الوالدة بصراخ الطفلة المتواصل طالبة الطعام لتحملها في مزيج من الألم والحزن والغضب قائلة للعجوز :" من الصعب تحمل انها ابنته لقد كان جميلا ذا وجه صافي خال من العيوب لماذا هي بهذا الشكل يا خالة لم ليست كوالدها أو حتى تشبهني أنا لم تلك البشاعة التي تزين جبهتها لم هذا الشكل القبيح لقد لعنوني بها وصارت لعنتي لقد رحل زوجي بسببها ربما أطعمها لكن قلبي لا يتقبلها كإبنة وكجزأ مني وخالد لا أستطيع تقبل واقع أنني حملتها تسعة أشهر في رحمي لتخرج لي بتلك الهيئة المقيتة " كل حرف خرج من جوفها نزل على قلب العجوز كالصاعقة آلمها حرفا حرفا لحزن الأم ولسوء حظ الطفلة لا تعلم ماذا تفعل أو ماذا تقول كي تطفئ لهيب الأم المحترقة ألما

ولا تعلم كيف ستشرح للطفلة عندما تكبر سبب بغض والدتها الشديد لها فقط اكتفت بتصبير الأم بجمل علها تزرع الحب زرعا بقلبها ناحية طفلتها الوحيدة فتارة تخبرها :" إنها طفلة والأطفال دوما بشعون عند ولادتهم " وتارة أخرى تخبرها :" لا تحزني فالجمال ليس بالوجه إنما بالروح والقلب غدا ستكبر سعادة لتنير ظلامك الدفين هذا " وتارة تحدثها عن جيرانها وأبنائهم القبيحون عند الولادة ذوي الجمال الخلاب عند الكبر :" أتعلمين جارتي أنجبت في الماضي صبيا كانت جبهته أكبر ما في وجهه أنظري إليه الآن آية في الجمال ، سبحان الخالق إذ أبدع " وهكذا دواليك من هذا الحديث حتى استطاعت أخيرا زرع بذرة حب صغيرة بداخل قلب الأم تجاه طفلتها .. مضت الأسابيع والشهور بل حتى والسنون لتكمل سعادة الخامسة فها هي تمرح وتفرح وتلهو مع صديقها المفضل رفيق " كلبها الذي أحضرته لها الخالة إحسان ليكون أنيسهم في لياليهم ورفيق لعب سعادة الطفلة ، كانت الأم لتستطيع النظر لوجه طفلتها ذات الشامة الكبيرة أعلى حاجبها الأيمن كانت تسدل جزء من شعرها ليخبئ جبهتها وعينها اليمنى فكانت تبدو لمن يراها أول مرة مخيفة وما أن يقترب منها يجدها جميلة بملامح صغيرة بريئة ، فقد كانت سعادة ذات وجنتين زهريتين وشفاة حمراء اللون وفم صغير ووجه ناصع البياض كانت ستبدو كالأميرة لولا شامتها البارزة تلك التي طغت على نصف جمالها ولكن من يجالسها لن يستطيع التخلي عنها فهي مرحة حلوة الحديث جميلة الروح والقلب خفيفة الظل بارة بوالدتها وخالتها إحسان مخلصة لرفيق لعبها رفيق ... " ، تركت سعادة قلمها فجأة عندما سمعت صوت جرس الباب لتنهض تاركة المكتب حيث كانت تجلس وتهبط للأسفل لترى من بالخارج .. تخطو خطواتها ببطئ وحذر كي لا توقظ والدتها من نومها الهنيئ ذاك بحذر خطت خطواتها حتى اقتربت من الباب لتنظر لثقب الباب الصغير بالأعلى وتفتحه بسعادة تغمر وجهها :" جميلة مرحبا بك لقد انتظرتك طويلا.. لم تأخرتي علي " بصوت منخفض تحدثت ،، لتجيبها الزائرة بنفس وتيرة الصوت المنخفض :" اعتذر حقا على تأخري لقد تأخر البريد لذلك السبب تأخرت اعذريني يا سعادة " لتجيبها سعادة مشيرة بيدها للداخل :" حسنا لا بأس المهم هو قدومك هيا تفضلي لأعلى لأن والدتي غارقة في النوم ولا أريدها أن تستيقظ بسببي هيا هيا " لتسرع جميلة وسعادة بالصعود لأعلى بحذر شديد وبهدوء تام حتى وصلا لغرفة سعادة التي قالت في فرح محتضنة إياها :" سعيدة جدا بقدومك اليوم ، كيف حالك وحال مريم الصغيرة والبلدة والجميع كيف حالهم جميعا " لتضحك جميلة وتجيبها :" كلنا بخير وانا هي الأسعد بالطبع للقائك فأخبريني هيا كيف حالك أنت ووالدتك والكتابة وكل شيء لا تنسي شيئا الا وأخبرتني عنه " جلست سعادة بعدما أحضرت كوبين من القهوة الطازجة لتكمل حديثها بفرح :" الحمدلله أنا بخير وأمي كما ترين بخير أيضا أما عن الكتابة فلقد أنهيت القصة حمدالله وبدأت في أخرى جديدة ولكنها مختلفة قليلا عن الأخريات ستقرأينها بالطبع بعد إنهائها " أمسكت جميلة بيد سعادة وربتت عليها ونظرت لها بحنان تام لتقول لها :" ءأنت على ما يرام حقا ؟! لن تذهبي للحفل أيضا هذا الشهر ؟! وماذا عن عائلتك الأخرى لن تحدثيهم أيضا ؟! " حاولت سعادة تصنع الصلابة وألقت ابتسامة كاذبة على وجهها قائلة بإصرار :" نعم بخير وبأحسن حال طالما والدتي وانتم بخير ، لا لن أذهب ايضا هذا الشهر لا أحبذ الاختلاط كما تعلمين كما انه ليس لي أحد سوى والدتي وأنتم لا اعترف بعائلة غيركم لذا لا أريد سماع أية أخبار عنهم ولا حتى أسمائهم لا يهمني أي أحد منهم " دمعت عيناي جميلة واحتضنت سعادة وأخبرتها :" حسنا ليكن كما تريدين ولتكوني دوما سعيدة كما دعت لك والدتي عليها رحمة الله وإن احتجتي لشيء ما تعلمين ممن ستطلبين فقط هاتفيني " وبعدما انهت كوب القهوه نهضت وأخذت كتيبا في يدها وودعت سعادة لتهبط الدرج بحذر قائلة لها :" حسنا كي لا أعيق عملك أو اتأخر عن موعدي سآخذ القصة وأرسلها للمجلة وسأرحل الآن لأن مريم بمفردها مع المربية وأعدك أنني سأجلب لك أخبارا جيدة تلك المرة أيضا وسأحادثك فيما بعد لأطمئن على والدتك .. هيا الآن الى اللقاء ولا تنسي إغلاق الأبواب والنوافذ جيدا تحسبا لأي شيء ،هيا إلى اللقاء وفي حفظ الله يا*طفلتي "قالتها بضحك ثم انصرفت أغلقت سعادة الأبواب جيدا والنوافذ كذلك ثم صعدت لغرفتها لتكمل قصتها .. قبل أن تصعد الدرج سمعت صوت ارتطام شيء

بالخارج فأسرعت لتفقد الأمر فهذه ثاني مرة تسمع صوت هذا الارتطام ولا تجد شيئا بالخارج لذلك ركضت بإتجاه الباب واضعة القناع على وجهها كي تخبئ وجهها لتفتح الباب سريعا لتصدم مما رأته .. " قط صغير أبيض اللون في صندوق ورقي معلق في رقبته طوق صغير أنيق ويتدلى منه ميدالية تحوي إسم * رفيق ٢ * ولا يوجد معه أحد أو أي شيء يوحي بصاحبه لتحمل سعادة الصندوق بحذر وتدخل الكوخ وتغلق الباب من خلفها وتصعد لغرفتها .. ما ان صعدت سعادة لغرفتها حتى وضعت الصندوق أرضا وأخرجت القط الصغير لتضع له طعاما وشرابا كادت سعادة تطير فرحا بهذا القط الصغير كما صدمت كذلك من وجوده خارج منزلها هكذا فجأة بدون مقدمات أو بدون رفيق او صاحب لتدور الاسئلة برأسها كثيرا لتخمن في النهاية أنها مفاجأة من جميلة لتعوضها عن تأخرها اليوم ولتحضر لها رفيقا يؤنسها في وحدتها تلك الموجودة فوالدتها كما تعلم لا تحب الحديث معها او حتى تستمع لها لذلك من الأفضل لسعادة أن يكون لها رفيقا أمينا لا يزعجها كالبشر وكان القط أغلى رفيق بعد رحيل رفيقها الأول الكلب رفيق * لم تستطع سعادة اكمال قصتها بعد رؤية رفيق ٢ الذي ذكرها اسمه برفيقها السابق فباتت ليلتها تلك تفكر في ذكرياتها السابقة مع رفيق حتى غفت لتستيقظ صباح اليوم التالي على صراخ والدتها لعطشها الشديد " يا ملعونة أحضري لي كوب ماء هيا أفيقي وأسرعي " .. أسرعت سعادة لأسفل لتحضر الماء لوالدتها وتحضر لها طعام الإفطار لتضعهم على الطاولة القريبة من أريكتها وتنظف الكوخ جيدا وتفتح الأبواب والنوافذ لتدخل ضوء الشمس لتجديد طاقتهم وإنارة صباحهم جيدا وأسرعت ووضعت الطعام للقط الصغير الذي اعتاد عليها سريعا وصار يلحق بها في جميع أرجاء المكان .. مضت الأيام على سعادة وهي في روتينها اليومي ذاك ولم تجد الوقت لتكمل قصتها الجديدة حتى أنهكها التعب نتيجة لإهمالها وأصابها زكام شديد لم تستطع النهوض بسببه ولحسن حظها أن جميلة زارتها ومكثت معهما بصحبة مريم الصغيرة حتى تحسنت صحة سعادة إلى حد ما وتمكنت من النهوض والقيام بأعمال المنزل بمفردها .. كانت جميلة ابنة إحسان ؛ الخالة العجوز التي أوصتها والدتها قبل موتها بسعادة ووالدتها وأن ترعاهما وتزورهما يوميا او متى استطاعت والا تتخلى عنهما او تتركهما بمفردهما قط .. كانت تشتري لهما البقالة وهي قادمة واللحم وكافة انواع المشتريات بنقود سعادة التي رفضت أن تنفق عليهما جميلة وأصرت أن تكون هي معيلة والدتها عندما أخبرتها جميلة بعنوان مجلة أحبت قصصها القصيرة وطريقة سردها فاتفقوا معها على كتابة قصص قصيرة شهريا في المجلة والحصول على النقود مقابل هذا .. بالنسبة لحالة سعادة وبغضها بالاحتشاد مع البشر لاءمها هذا العمل كثيرا فهي لن تضطر للخروج وارسال القصص بل تتولى جميلة هذا الجزأ من العمل فهي من ترسل القصص المكتوبة بالبريد وهي من تتسلم النقود لذلك أحبت سعادة هذا العمل كثيرا لهذا السبب ولأنها تعشق سرد القصص والتخيل ... قبل رحيل جميلة ومريم لمنزلهم تذكرت سعادة أنها نسيت شكر جميلة لجلبها القط رفيق ٢ لها فأسرعت خلفها لتوقفها قائلة :" جميلة لقد تذكرت شيئا نسيت إخبارك به ؛ شكرا لك على إهدائي رفيق ٢ لقد أسعدني الأمر جدا كما انه رفيق مؤنس لي " لتجيبها جميلة بدون فهم لم قصدته :" أي هدية هذه وعن أي رفيق تتحدثين ؟! لا أفهم شيئا " لتجيبها سعادة وهي تحمل القط بين يديها :" رفيق هذا ، هل نسيتيه حقا ؟!" لتصرخ جميلة مبتعدة للخلف :" لاا ، ابعديه عني فأنا أتحسس من القطط والكلاب " تفاجأت سعادة من ردة فعل جميلة وأخبرتها بسرعة :" اعتذر ، ولكن ما الذي قصدته بردة فعلك هذه، ألا تعلمين حقا من الذي أحضر رفيق الي ؟! أم هذه واحدة من دعاباتك؟! " لتقسم لها جميلة بأنها لا تعلم اي شيء عن هذا القط كما أنها تتحسس منها كما أخبرتها منذ قليل لتصعد سريعا السيارة برفقة مريم بعد مهاتفة زوجها لها لتعتذر لسعادة مودعة إياها في سرعة :" حسنا، اعتذر لأني لا أستطيع البقاء أكثر فزوجي يريدني فورا واعدك أنني سأهاتفك بمجرد وصولي لنبحث سويا عن مصدر هذا القط ، حسنا؟! وداعا الآن " ذهبت جميلة تاركة سعادة في ذهول تام بسبب تخمينها الخاطئ عن مهاداتها لرفيق ٢ مما أشعل بعقلها طواحين الأسئلة والإستفسارات الخاصة بهذا القط الغريب ، " ممن هو إذا ؟!" صال وجال هذا السؤال في عقل سعادة كثيرا حتى انتهى اليوم ، ليبزغ يوما

جديدا محملا لسعادة بالكثير والكثير من المفاجآت ... " حسنا أعتذر لعدم تمكني من مهاتفتك بالأمس ، ولكني حقا لست صاحبة هذا القط ولا أعلم من هو صاحبه ؟! حتى اني سألت من بالمنزل عنه لا أحد يعلم عنه شيء ، ماذا ستفعلين الآن ؟" وجهتها جميلة لسعادة على الهاتف لتجيب الأخيرة :" حقا ، لا أعلم ما الذي علي فعله او من الذي أرسل لي هذا وكيف علم عن رفيق ليطلق على هذا القط رفيق ٢ ، لا يدور شيء بخلدي سوى خالتي إحسان عليها رحمة الله ، ولكن كيف ومتى ؟! لا أعلم " صمتت الفتاتان برهة قبل ان تصل لهاتف سعادة رسالة من رقم مجهول تحوي جملة واحدة ؛" هو لك فلا تفكري كثيرا عن سبب قدومه أو من أين ؟! ما عليك سوى الاحتفاظ به جيدا كي لا يلقى نفس مصير رفيق " لترسم تلك الرسالة المزيد من الاستفسارات داخل فكر سعادة التي اعادت توجيهها لجميلة كي تراها أيضا وترتسم بفكرها الأخرى نفس الاستفسارات ....تمضي الأيام وجميلة تبحث عن هذا الرقم المجهول لكن لم تستطع الوصول لشيء لترسل رسالة لسعادة توضح فيها خيبة أملها بالعثور على صاحب الرقم ، لتترك الأخيرة تساؤلها او هكذا أوضحت لجميلة عن السر المتعلق بهذا القط وتكتفي بالاحتفاظ به واطاعة ما جاء بالرسالة .. حاولت سعادة التركيز في اكمال قصتها لتغير فكرها عن الرقم والمجهول واستطاعت الى حد ما من التركيز فأمسكت بقلمها وبدأت تخط كلماتها في أوراقها خطا .. " .. إلى أن أتى ذلك اليوم المؤلم ؛ قبل الفجر بنصف ساعة سمعت سعادة الصغيرة صوت ارتطام بالطابق السفلي يتبعه صوت أهات منخفضة لتستيقظ من نومها وتخرج من غرفتها لتهبط على الدرج لترى أمامها خيالان أسودان وجسد والدتها ملقى على الأرض وكلبها رفيق مضجر بدمائه بجوار الباب المفتوح على مصراعيه لتصرخ عاليا قبل أن تستيقظ خالتها إحسان راكضه اليها فيهرب الخيالان اللذان ما إن رأوا وجه سعادة هربا بمفردهما صارخين " شبح . انها مسخ " لم تدرك الطفلة ما قصده اللصان بصراخهما هذا الا حينما اقتربت من المرآة لتصرخ هي بدورها على هيأتها تلك .. لقد كانت بشعة بشعرها الأشعث المتدلي على نصف وجهها الأيسر متورمة العينين وشامتها السوداء تغطي حاجبها الأيمن محمرة الوجنتين ... ضحكت سعادة من هيأتها تلك لأنها فهمت سبب هروب اللصان وابتسمت للخالة بفخر قائلة :" لقد هربا خوفا مني ، لقد أنقذت أمي يا خالة " وما ان انهت افتخارها ذاك حتى هرولت راكضة لرفيقها رفيق الذي احتضنته في ألم وهي تبكي داعية الله أن ينجيه .. لم تستوعب العجوز ما حدث منذ قليل ولم تحاول أن تستوعب لخوفها الشديد على سعادة ووالدتها المريضة التي كادت أن تفقد روحها لو لم يهيئ لها الله ابنتها في تلك اللحظة فاحتضنتهما بخوف ورجاء من الله أن يحفظهما من كل سوء ..مضت الأيام ثقالا على العجوز وكانت أشد على الأم فمنذ ذاك الحادث وحالتها سيئة ومازالت تسوء لقد أصبحت تأتيها نوبات فزع كل حين وحين بالإضافة لإرتجاف جسدها المتزايد كلما تذكرت الحادث وكوابيسها المتكررة وصراخها المتواصل بالليل مما أجبر العجوز على البقاء معها حتى تعود لوعيها أو تتحسن حالتها فظنت أنها تتحسن ولكن خاب ظنها بعدها بشهر فما ان استعاد رفيق وعيه بالكامل حتى أصابه أشد من السابق .. عندما ذهبت العجوز للتسوق تاركة خلفها رفيق لحراسة الكوخ بينما كانت سعادة تغفو بالداخل ووالدتها بجوارها التي ما ان سمعت صوت نباح رفيق بالخارج فكادت أن تخرج مسرعة لترى سبب نباحه الغاضب هذا حتى فوجئت بلهيب حارق يأتي من الباب الخلفي واشتد اللهيب بسرعة شديدة ليأكل نصف الكوخ في دقائق لم تستوعب الأم ما حدث لتصرخ في فزع لإقتراب النار من ابنتها واشتعال الأريكة حيث تغفو لتركض اليها تحملها بسرعة وتغطيها بغطاء بالي كان بالقرب منها مهرولة للخارج لتفاجئ بوصول الجيران مسرعين ومحاولتهم إخماد الحريق لتأتي إحسان وترى تلك اللوحة المؤلمة التي خلفتها النيران ... نصف كوخ محترق واحتراق رفيق بالكامل وذراع الوالدة والمفجع وجه سعادة. الصغير ..لم تصدق العجوز ما رأته فمنذ قليل كان كل شيء بخير وعلى أكمل وجه كيف حدث هذا التحول السريع ومن مسببه لا تعلم ولا أحد يعلم ولكن من رحمة الله عليهم تصادف تواجد أصحاب أحدى البيوت بالقرب منهم في الغابة لقطع الأشجار الذين ركضوا ما ان رأوا تصاعد الدخان واللهيب المرتفع وتمكنوا من إخماد ما استطاعوا إخماده .. قسم ذلك اليوم ظهر إحسان

وآذى قلب سعادة أشد أذى التي لم تتمكن من محادثة والدتها بعد تلك الحادثة مجددا فلقد ماتت روحها أبشع ميتة ومضت دون رجعة ....توقفت سعادة عن الكتابة لتساقط دموعها كالشلال على الأوراق فنهضت من مكانها لتلقي بجسدها على الفراش بجوار المكتب محتضنة القط رفيق بين ذراعيها ومحاولة تفريغ قلبها من كل هذا الألم الذي تكدس في تلكم الأوراق وبين ثنايا تلك الحروف لتغرق بعدها في نوم عميق برفقة قطها ورفيقها الجديد ....طرقات كثيرة على الباب ونداءات متكررة لوالدتها ايقظتها فزعة من نومها العميق لتنتبه للساعة لقد تأخرت في النوم هذا الصباح انها الحادية عشر صباحا ، قفزت بسرعة من على فراشها وهبطت الدرج بسرعة خارقة لترى والدتها لابد انها جاعت كثيرا لذلك اتجهت مباشرة للمطبخ ولكن قبل ان تشعل نار الفرن تنبهت لتلك الطرقات المصرة فتركت مابيدها متجهة صوب الباب لترى انها جميلة ففتحت لها ورحبت بها معتذرة لتأخرها ودخلتا سويا للداخل حيث المطبخ لتتحدثان وهي تعد طعام الافطار لوالدتها ، لتبدأ جميلة بحديثها عن المجلة والقصص ورئيس المجلة وتعاونهم الرائع معهم لترمق سعادة جميلة بنظرة ذات معنى قائلة :" هيا لا تلفي وتدوري فقط أخبريني ما الأمر " لتضحك جميلة من اكتشاف سعادة لسرها فتسرع قائلة بلهفة وخوف معا :" هناك حفلة يوم الثلاثاء القادم أي بعد غد ولا بد من حضورك حتى اني سأحضر معك وهذا إجباري علينا نحن الاثنتان " لتسرع سعادة صارخة :" لاا ، تعرفين جوابي ومع ذلك لا تيأسي من المحاولة ، أخبرتك مرارا وتكرارا بأني لا أحبذ الاختلاط مع أي أحد " لترمقها جميلة بنظرة حزينة بريئة كنظرة القط بسبس في فيلم شريك مرددة في حزن :" أرجوك .. أرجوك .. هذه المرة فقط كما انني لا استطيع الرفض لا يعني هذا اني لم ارفض بل أصررت على رفضي المعتاد بحجة مرضك وبقاؤك الإجباري في المنزل لسوء مناعتك ولكنهم أصروا علي للتعرف عنك أكثر وتقديمك لإحدى دور النشر المهمة مع مراعاة حالتك الصحية بالطبع حتى انهم سيحضرون للحفل أطباء متخصصون خصيصا لأجلك تحسبا لأي خطر أو تداعيات .. انها حفلة مهمة أقسم لك يا سعادة " زفرت سعادة بضيق وهي تقلب البيض بالطماطم الأكلة المفضلة لوالدتها ثم أتبعتها بنظرة بطرف عينيها لجميلة مختلسة النظر لعينيها الحزينتين تلك تقلب الأمور بداخلها جيدا وتمزج الأفكار جيدا لتقول في ألم :" ولكن ماذا عن وجهي ؟! تعلمين سبب رفضي الإختلاط ؛ هو اني أكره البشر فهم سيئون وسرعان ما سيقيموا علي الحد بسبب هيئتي وانا لا أتحمل هذا الأمر انه يجرح روحي " .. لترد عليها جميلة في سرعة :" بالطبع أعلم يا حبيبتي لذلك أكثر ما جذبني لطرح الفكرة عليك هي انها حفلة تنكرية ، فهم يعلمون انك ترفضين افشاء سر شخصيتك أو وجهك والكثير من الكتاب المتخفين وراء الاسماء المستعارة مثلك لذلك جاءت فكرة الحفلة التنكرية حتى انها ليست الأولى من نوعها فهم معروفين بتخطيط وتنظيم ذاك النوع من الحفلات حسنا اذا اتفقنا ؟! " جددت زفيرها وهي متجهة حيث والدتها لتقدم لها الطعام على الطاولة وقالت :" حسنا لنفترض اني وافقت ، ولكن ماذا عن والدتي ؟! فأنا لم أخرج قط أو اتركها بمفردها من قبل .. " لتسرع جميلة بالإجابة وهي تصفق بيديها :" لا تقلقي فلن تبقى وحيدة ستأتي يمنى الخادمة لترعاها حتى عودتنا ، حتى اننا لن نتأخر كثيرا هناك ، هيا الآن أخبريني بقرارك ليرتاح قلبي ويتوقف عقلي عن الضجيج " .. لتخرج سعادة تأوها طويلا مبتسمة بخجل :" حسنا ، ولكن بشرط الا نتأخر والا لن أذهب كما انني لن ازيل القناع من على وجهي البتة " لتقفز جميلة في فرح محتضنة سعادة صارخة :" اتفقنا اتفقنا لا تقلقي " مر اليوم ببطئ شديد أمام سعادة التي لم يتوقف قلبها عن الاضطراب منذ وافقت على قبول الدعوة للحفل ، لتجول بفكرها الكثير من الأفكار والتساؤلات منها ؛ ماذا ترتدي ؟! وكيف ستتكيف على الأمر ؟! ماذا عن اختلاطها بكل هذا الحشد من الناس ؟! هل ستضطرب وتتلجلج في الحديث أم كيف ستتعامل مع هذا الوضع ؟! ماذا ان أصر أحدهم على رؤية وجهها أو ماذا ان سقط القناع من وجهها بغير إرادتها ماذا سيقول الجميع عنها وعن وجهها ؟! اسيتهمونها بالسحر والشعوذة أم سيصفوها بالملعونة كأهالي القرية ؟! سيقتلونها ؟! أم سيلعنونها حتى تموت قهرا وألما ؟! هل سيعطوها فرصة للدفاع عن نفسها أم سيلومونها على حرق الكوخ وموت والدها ويتمها قبل أن تولد ؟! هل سيلقون عليها لوم مرض والدتها وموت خالتها

العجوز ؟! ... الكثير من الاستفسارات المرعبة التي جالت وصالت بخلدها ولم تنقطع إلا بإقتراب الوقت الموعود ووصول جميلة برفقة خادمتها يمنى لتصيح بها تلك الأولى :" لم تتجهزي بعد ؟! لاا يعقل هذا سنتأخر هكذا على الحفل حتى اننا ربما نتأخر في العودة ان ظللت متصلبة مكانك هكذا ، هياا الآن فلترتدي ملابسك بسرعة وضعي هذا القناع أفضل من قناعك القديم وأجمل ، هياا لا تضيعي الوقت " وبعد دقائق كثيرة خرجت سعادة بحلتها الجميلة والتي بدت كالأميرات كما كانت منذ صغرها ولكن ذاك القناع أخفى معالم رونقها وصفائها الطبيعي .. توجهت الاثنتان للسيارة وانطلقن حيث الحفل .. لم يتوقف تسارع نبضات سعادة دقيقة حتى إن جميلة سمعت بوضوح دقات قلبها العالية لتمسك كفيها بحنان حتى اختفى التوتر نهائيا ، :" وها قد وصلنا يا أميرتي " قالتها جميلة بإبتسامة موجهة الحديث لسعادة التي أجابت بصوت مرتجف :" أرجو ألا أفضح هنا وسط كل هؤلاء المرعبون " لتخطو خطواتها في بطئ داخل القاعة الواسعة الممتلئة بالحشد .. أغمضت سعادة عينيها وسارت بتواؤم مع جميلة تخطو خطواتها ببطئ محاولة الهدوء والاطمئنان كي لا يفضح أمر رهابها حتى سمعت حديث جميلة مع أحدهم لتفتح عينيها ملقية بنظراتها عليه .. لقد كان هذا رئيس تحرير المجلة كان كهلا كالخالة إحسان مما اضفى طمأنينة في قلب سعادة لترتاح لحديثه حتى انها تجاذبت معهما اطراف الحديث .. :" حقا ليس الأمر مخيفا كما ظننت ، ليس الجميع كأهل القرية هناك من يملك قلبا صافيا كالخالة إحسان " هكذا حدثت سعادة نفسها ، تحدثت سعادة كثيرا مع الطبيب صالح هكذا كان اسم رئيس التحرير لقد كان طبيبا متخصصا في علاج الأطفال ولكن شغفه الحقيقي كان في الكتابة لذلك انشأ مجلته الفريدة من نوعها .. تحدث ثلاثتهم كثيرا عن أشياء كثيرة عن القصص وطريقة سردها الخلابة وخيال سعادة الرائع ومشاعرها المختلطة في قصصها .. تحدثوا عن اهتماماتها وهواياتها وسبب شغفها الكبير في التأليف ..اخذهم الحديث كثيرا حتى نسوا التعرف على بقية الفريق ليقتحم هذا الحديث الرائع زوجة الطبيب صالح التي رحبت بسعادة كثيرا وابدت لها اعجابها الشديد بقصصها حتى انها تنتظرها خصيصا كل شهر وشخص آخر اكتفى بتعريف اسمه ولم يخبرهم بعمله او دوره في تلك المجلة .. :" يبدو متعجرفا " هكذا همست سعادة في أذن جميلة لتضحك الأخيرة فينتبه لهما حسان الفتى المغرور الذي اقتحم حديث سعادة وصالح وجميلة برفقة زوجة صالح ، لم يستمر حديثهم طويلا فلقد توجه صالح معتذرا لبقية الضيوف برفقة زوجته واتجهت جميلة لدورة المياة وتركت سعادة بمفردها مع ذاك الحسان الذي كان يتحدث في أمور غريبة لم تركز بها سعادة أو تلقي لها بالا فاكتفت بالالتفات حولها محاولة الهروب الى ركن ما بعيدا عن هذا الغريب الثرثار .. لم تنتبه سعادة لحسان الذي كان يتفحصها جيدا محاولا اختراق ما بأسفل القناع .. كان يتفحصها جيدا حركة يدها المرتجفة والتفافها المتكرر حيث دورة المياة منتظرة جميلة واضطرابها الظاهر له فقط حتى انه يهيؤ له انه يسمع دقات قلبها الخائفة .. كان يبتسم بين الحين والآخر اثناء تفحصه ذاك ، كان يحاول جعلها تتحدث ولكن محاولاته باءت بالفشل لذلك قرر ان يجازف حينما عرض عليها الجلوس على إحدى الطاولات البعيدة عن هذا الحشد في زاوية بعيدة ولكنه لم يلق جوابا على عرضه ذاك لذلك كرره في إصرار ليتضح له انها لم تسمعه لتجيبه بعدم فهم :" نعم ؟! عن ماذا تتحدث ؟!" ليضحك بمرح ويكرر الطلب للمرة الثالثة قائلا بإصرار أكثر :" هل تمانعين ان جلسنا بعيدا عن هذا الضجيج ، فما لاحظته ان الحشد الكثير يوترك " كادت تجيبه رافضة ولكن قاطعتها موافقة جميلة لعرضه لتجذبها من يديها حيث الطاولة ويجلس ثلاثتهم متجاذبين اطراف الحديث والثالثة تكتفي بالانصات دون المشاركة وهي معروفه بالطبع فهي سعادة بشحمها .. ولكنها تكرمت عليهم بالحديث أخيرا عندما اشارت لجميلة لساعة يدها قائلة :" يكفي هذا القدر ، لقد تأخرنا كثيرا ، هيا بنا " ليحاول حسان ثنيها عن رحيلها المبكر هذا ولكن دون جدوى فقد اكتفت برمقه نظرة غاضبة آمرة له بأن يلزم حده فأنصاع لها رغماعنه أو ربما بإرادته كي لا يزعجها .. لتنهض الفتاتان مودعتان صالح وزوجته وباقي الحضور واعتذارهما لعدم اكمال الحفل لتأخرهما .. " لقد سررت جدا برؤيتك يا سعادة واتمنى حقا رؤيتك دوما في بقية الحفلات " قالها الطبيب صالح رئيس تحرير المجلة لسعادة مقدما لها مغلفا ضخما

هدية تعارفهما الرائع هذا المساء لتغادر سعادة والابتسامة مرسومة على وجهها حتى دخول كوخها الدافئ ... عادت سعادة للكوخ لتجد والدتها غارقة في نومها لتشكر يمنى على رعاية والدتها جيدا وحسن تصرفها معها لتودعها مع جميلة التي غمزت لسعادة عينيها قائلة بخبث :" لقد راق لك كثيرا الطبيب صالح أرى هذا جيدا في ابتسامتك العريضة تلك أم تراها بسبب ذاك العاشق الولهان حسان " لتقرصها سعادة في ذراعها وتجيبها بحنق :" بالطبع ليس بسبب الغريب الثرثار بل بسبب الطبيب صالح ، هيا اذهبي لمنزلك لقد تأخر الوقت وربما قلقت عليكِ مريم هيا ، وداعا " لتغلق الباب بسرعة خلفها بإبتسامتها الجميلة تلك متوجهة لأعلى حيث غرفتها وفراشها الناعم ...صباح اليوم التالي نهضت سعادة بنشاط وهمة كبيرين قبل موعد الفطار لتكمل قصتها من حيث وقفت لتكتب :" ... ظلت حادثة الحريق بخلد إحسان حتى اتى يوم اختفت فيه كل ذكرياتها وأفكارها .. بعد حادث الحريق بثلاث سنوات عندما اتمت سعادة الثامنة من عمرها اختفت اثار الحريق من على وجهها شيئا فشيئا حتى لم يبقى لها أي اثر على الإطلاق كانت بالنسبة لها عيدا لخلو وجهها من نصف بشاعته لتبقى الشامة هي البارزة الوحيدة الطاغية على وجهها .. حقيقة لقد اعتادت سعادة عليه وتأقلمت على شامتها تلك لترضى بهيئتها وشكلها تمام الرضا ولكن التي لم ترض قط هي والدتها التي تحولت إثر حادث الحريق لجسد بلا روح وبلا قلب تقريبا كما كثر نسيانها وزاد أكثر بعد وفاة الخالة تلك السنة .. كانت آخر كلمات قالتها إحسان وأوصت بها سعادة هي :" ارض دوما بخلقتك تلك ولا تعترضي عليها فكل خلق خلقه الله جميل حتى وان كان دميما جدا فكل شيء بقدر ولكل أمر حكمة لا يعلمها إلا الله .. فلتكوني دوما سعيدة كإسمك يا طفلتي ولتسامحي والدتك على أخطائها وحنقها وسبابها حتى لعنها لك فلتسامحيه وتقابليه بقلب محب وروح صافية .. سيأتي اليوم الذي ستحمدين فيه الله على كل شيء أصابك فلتقرأي تلك الأوراق جيدا لتعلمي كل ما يتعلق بك وبوالدك ووالدتك حتى عائلتك وعندما تبلغين السن المناسب ستحكمين عليهم ان كنت ستسامحينهم أم لن يستحقوا السماح .. هذا ماضيك وحاضرك ومستقبلك فلتفكري جيدا وتحكمي عقلك وقلبك الاثنان ولترعي والدتك ونفسك جيدا ولا تتخلي عن أحلامك وطموحاتك " كانت تلك آخر كلماتها مع سعادة لترقى روحها لبارئها ويرتاح ألمها وقلبها المنهك .؛ رحلت الخالة ورحل معها الحنان والطمأنينة ورحلت رقة والدتها وصحتها ليتركوا سعادة وحيدة تعاني من قسوة الحياة ومن سوء معاملة الجيران وأهل القرية جميعا .. كبرت سعادة معتمدة على إيمانها بخالقها وقوة تحملها ورضاها التام بهيئتها ..كبرت سعادة وهي ساكنة في كوخها لا تخرج منه الا بالليل ويغطي وجهها قناعا اتخذته قشرة لوجهها كي لا تؤذي أحدهم بشكلها أو تجرح روحها بسبب كلامهم البذيء ناحيتها .. عندما أتمت سعادة الثانية عشر اتخذت لنفسها ملجئا لأحلامها عن طريق الكتابة فبدأت بكتابة كل ما تحلم أو تشعر به بوصف رائع الجمال لتنصحها جميلة ابنة إحسان بتطوير مهارتها تلك لكتابة قصص وبالإصرار وتشجيع جميلة لها استطاعت كتابة أول قصة وهي في عمرها ذاك لتنشر في مجلة الحقيقة " حيث كانت تعمل جميلة مع ابنة رئيسها ميس فتعرفت على المجلة وعرضت قصة سعادة على رئيس التحرير الذي وافق مرحبا بها ومنذ تلك اللحظة وسعادة جزأ لا يتجزأ من إبداعات تلك المجلة التي عرفت فيها بإسم سعادة فقط خافية كل ما يتعلق بحياتها عن الجميع .. مضت الإعوام لتصل سعادة لسن السادسة عشر لتصدم عن حقيقة عائلتها وما أصاب والدها ووالدتها لتلقي بهما الأيام لذلك الكوخ المتهالك .. بدأ كل شيء عندما وجدت سعادة الأوراق التي أعطتها اياها الخالة قبل وفاتها والتي ضاعت بين الكتب بسبب حزن سعادة على وفاة خالتها واضطراب والدتها فنسيت تلك الاوراق تماما حتى وقعت بين يديها ذات يوم وهي تبحث عن أحد الكتب في مكتبتها لتزيل الغبار عنها وتبدأ في قرائتها حرفا حرفا وكلمة كلمة " ..لابد من أنك كبرتي كفاية الآن لتفهمي وتعلمي سبب إخفاؤنا عليك كل ما يتعلق بك وبوالديك ؛ ليس لأن الأمر مخزيا بل لأنه يحتاج لقلب وعقل كبيرين كي يسعان كل ذلك ؛ حسنا ولدت لتجدي نفسك يتيمة الأب ولم تسعدي جيدا لإحتضان والدتك لك بسبب اضطرابها لفقدان زوجها ولكن ليس ذلك بسببك بالطبع .. لقد كان والدك شابا وسيما ثريا من عائلة كبير القرية كان يدرس الهندسة ولكنه لم يكمل دراسته لمشاغل

عائلته وأعمالهم في التجارة تعرف على والدتك في إحدى زياراته التجارية للقرية المجاورة كان قد نشب بينها وبين أحد،الباعة خلافا على سعر قطعة قماش كان يغش في ثمنهاولكن لم تكن والدتك هينة معه فلقد كانت تعلم سعرها الحقيقي منذ يومين من دكانا آخر ولكنها لم تستطع شراءها لعدم وفرة المال لديها لذلك أجلت الشراء حتى تجمع ثمنها ، اشتد النقاش بينهما وكاد أن يلطمها البائع لصراخها عليه ونعته باللص ولكن سقطت كف البائع على وجه خالد الذي وقف حائلا بينهما ليدب الشجار بينهم ويلقن خالد البائع درسا لم ينسه طيلة حياته لتطاوله على فتاة ..كانت تلك بداية انجذاب والدتك لشجاعة والدك وذوبان والدك في قوة وتحدي والدتك للغش والغشاشين .. استمرت مقابلاتهما الرومانسية الى ان اتى ذاك اليوم الذي رفض فيه أهل خالد زواجه من والدتك زهرة فأصر خالد على موقفه وتزوجها رغما عن أهله جميعا ليغضب والده ويطرده من عمله ومنزله لتدور بهم الأيام وينقلب عليهم الجميع وتضيق بهم الحال حتى استكانوا في هذا الكوخ الذي خلد قصتهم ولم يكملها للأسف فماهي الا شهور قليلة حتى خرج خالد لعمله ولم يعد مجددا لتأتي الأخبار لزهرة بموته وانها هي سبب لعنته تلك لذلك اعذري جمود والدتك وبغضها لك فما عاشته ليس هينا يا ابنتي .. ولا تيأسي قط في الدفاع عن اسمك وثروتك فلك ولوالدتك الحق في العيش الكريم في بيت رئيس القرية لذلك ان كرهوك او حتى حاولوا مضايقتك لا تسمحي لهم بالتأثير عليك أو احباطك او حتى التقليل من شأنك او جرحك بسبب هيئتك وشكلك فأنت جميلة هكذا خلقت وهكذا ستبقين لذلك عديني ان تحاولي التغلب على خجلك وان تتمردي على واقعك وتعيشي حياتك كباقي الفتيات فأنت سعادة وستظلين سعادة ابنة خالد وزهرة نتاج حبهما وصبرهما .." وانتهت الكلمات لتسيل شلالات من دموع سعادة المتساقطة على الحروف لتذيبها ذوبا في الاوراق المتهالكه ... تذكرت سعادة ذلك اليوم عندما أعادت قراءة تلك الأوراق مجددا و ...نهضت من مكانها وبعقلها هدف واحد وهو المحاربة لنجدة والدتها من حالها ذاك ولتعيد ما سلبوه من والدها المسكين لها الحق في العيش عيشة كريمة كما لها الحق في أموال والدها المغلوب على أمره ولوالدتها الحق في استرجاع تلك السنوات السيئة بحياتها وتضميد الجروح التي غرزوها في روحها وقلبها طيلة أعوام كثيرة مضت فها هي ستكمل الثامنة عشر بعد يومين وستحارب بأقصى طاقتها لتأخذ حقها كاملا ولتذيق عائلة والدها ما أذاقوه لوالدها ووالدتها المسكينة ..

لم تضيع سعادة دقيقة من وقتها لتحاول وضع خطة محكمة أمامها لتعود لبيت والدها ففي بداية الخطة هاتفت جميلة لتأتي اليها مسرعة عند سماعها بقرار سعادة .التي أخبرتها بفرح :" حسنا سآتي بسرعة لنضع النقاط على الحروف ونرجع الحق لأصحابه " ، عند قدومها اتفقت مع محامي زوجها ليكون محامي سعادة وفرحت سعادة بذلك الامر بعد الاتفاق على موعد لمقابلة المحامي اتفقوا على ان تذهب سعادة برفقة المحامي لبيت رئيس القرية بشهادة ميلادها وصور زفاف والديها وكل ما يثبت انتمائها لتلك العائلة ، نشر الخبر في جميع انحاء القرية ، محاربة سعادة لكل من اتهمها ووالدتها بالسحر واللعن وان تطلب الأمر سترفع ضدهم دعاوي حتى لو تطلب الأمر ضد القرية كلها وهكذا تمت الخطة .. جاء اليوم يوم عيد مولدها وحينها ذهبت سعادة برفقة المحامي وجميلة لدعمها حيث القرية ووقفا بالسيارة أمام بيت رئيس القرية لتنزل منها سعادة بشجاعة استجمعتها من صورة والدها في يدها وبإمساكها لجميلة بيدها الأخرى .. تفاجئ رئيس القرية الكهل عند رؤية جميلة فهو يعرفها جيدا هي ابنة احسان خادمتهم السابقة وتفاجئ أكثر عند رؤية سعادة بقناعها ذاك الخافي لنصف وجهها العلوي ليصرخ بحنق وضيق :" ما الذي جاء بك الى هنا يا وحيدة إحسان ألم اطرد والدتك أمام عينيك في الماضي لماذا جئتي مجددا ؟! أم تعشقين الذل كوالدتك الراحلة ؟!" ثم اتبع صراخه في وجه سعادة تلك المرة :" ومن هذه التي معك لسنا ملعبا للأطفال كي تحضري طفلتك بقناعها السخيف ذاك معك " لم تتفوه سعادة بكلمه حيث ظلت صامته الى ان يأتي دور تفجير القنبلة لذلك تركت الحديث للمحامي الذي اقترب من الكهل وجلس ببرود متحدثا في ثقة :" لن توجه الحديث الا لي فأنا محدثك هنا ولن اسمح لك بإهانة موكلتي لذلك ارجو منك ضبط اعصابك والاستماع

بهدوء لما سأقوله ، كاد ان يقطع الكهل حديث المحامي ولكن الاخير اسرع قائلا ، الآن ، جميعنا يعلم بورثتك واحدا واحدا ولكن ايعلمون انك حذفت واحدا منهم منذ ما يقرب من ١٨ عشر عاما .. نعم ماذا كان اسمه يا سيدي ؟! أجل خالد او معذرة المهندس خالد الذي حرمته أولا من تعليمه وشغفه ثم ثانيا من رزقه وحقه كاملا ولم تكتفي بذلك بل حاولت تشويه سمعة زوجته وطفلته ، ء اكمل ام جف حلقك يا سيدي ؟!" ليرتجف جسد الكهل ويسقط على مقعده ويديه ترتجف بشدة لم يستطع تحمل الحقيقة القاسية فكيف سيجيب وكيف سيبرر لأحفاده ولبقية المنزل الذين بدأوا في التجمع واحدا تلو الآخر كانت هناك ابنتاه ومعهم ثلاثة أحفاد صغار بين سن الحادية عشر والخامسة عشر الذين بدت على وجوههم الدهشة مما سمعوه وتوجهوا بأنظارهم للكهل منتظرين تبريره الذي طال كثيرا .. اكمل المحامي حديثه على نفس الوتيرة الساخرة :" حسنا يبدو ان لا أحد يعلم بما اقترفته يداك سواك انت وأخيك المرحوم لا بناتك ولا حتى أحفادك يعلمون بماضيك ومصير خالد المظلوم ولكن أتعلم ما الذي سيحدث الآن ستصيبك لعناتك التي اطلقتها على ابنك وزوجته وطفلته نعم وستتذوق من نفس كأس الظلم ذاك ليس انا من سيذيقك بالطبع بل حفيدتك " انهى حديثه مشيرا لسعادة التي رفعت يدها عاليا مزيحة قناع وجهها لتكشف عن ما وارته طيلة تلك السنوات من الناس ومن جرحهم المتكرر لها ليدهش من بالمنزل من هيئة سعادة اقتربت من الكهل ورفعت وجهه ليراها جيدا وبدأت بالحديث :" مرحبا يا جدي ، أم اقول يا سبب لعنتي .. نعم فأنا هي حفيدتك سعادة ابنة خالد وزهرة التي ظلمتهما كثيرا وظلمتني انا ايضا بحذفك لي نهائيا ، اتعلم لما تبغضني ؟! بسبب تمرد خالد عليك وعلى تحكماتك ونظرتك الخاطئة للأمور ورفضك للواقع .. نعم بسبب تكبرك فقدنا والدي ووالدتي الآن بين الحياة والموت جسد لا روح فيها ولاحتى عقل انها تبغضني ولا تتقبلني كإبنة وكله بسببك وبسبب تخلف عقولكم وأفكاركم وتكبركم ووزنكم الأمور بما يحلو لكم .. لعنت والدتي بسبب عشقها لابنك الذكر الوحيد خفت من ان تنهار سلطتك بسبب فقيرة كوالدتي ففضلت حذف ابنك من اسمك ومن حياتك فقط لخوفك على ضياع تركتك في ايدي الفقيرة ، ولم تكتفي بذلك بل حنقت حتى على والدتي ووصمتها بأقسى السمات حتى انك وسمت وليدتها بالملعونة وهي في رحم والدتها لم تولد بعد نعم لقد وسمت حفيدتك بالملعونة والساحرة حتى بعد ولادتي بسببك وبسبب كرهك الدفين لنا وسمتني أمام اهل القرية جميعها بالدميمة الملعونة وان من يقترب مني ستصيبه لعناتي ونحسي ، أتتخيل قط عيش طفلة صغيرة بتلك الصفة بمفردها خائفة من الاختلاط بأقرانها الأطفال أو اللعب معهم ، ألك ان تتخيل كيفية العيش بقناع يغطي وجهك خوفا من ان يراك أحدهم فيصرخ ان علم انك المسخ الذي يحذروننا منه ؟! اتعلم كم ليلة نمتها وانا ابكي ؟! أتعلم كم يوما تمنيت ان تحتضنني والدتي وتغمرني بحبها كباقي الأطفال ؟! أتعلم كم تمنيت أن اعيش في بيت عائلة محاطة بجدي وعماتي وابنائهم من حولي ؟! بالطبع لا تعلم فأنت رئيس القرية بلحمه وشحمه كل شيء مباح لك وأمامك ما تريد ومن يعصي أمرك تلعنه وتطرده بعيدا حتى انك تحذفه حذفا .. ولكن ليس بعد اليوم ، نعم سأتصدى لك وسأحارب أفكارك تلك القميئة وسأعوض والدتي ونفسي عن كل جرح وألم عشناه ربما يرقد والدي بسلام بعد ذلك " لم تكد سعادة تنهي حديثها حتى خارت قوى جدها الكهل ليسقط مغشيا عليه فتسرع ابنتيه اليه لإفاقته ليدخل شابا في تلك اللحظة ويركض بإتجاه الجد لحمله ووضعه على الاريكة ..لم يتحدث أي أحد في تلكم الدقائق حتى افاق العجوز وحينها طلب من سعادة شيئا وحيدا بدموع تتقطر من عينيه كالمطر قال لها في عجز وألم :" سامحيني يا صغيرتي ، لن أبرر أي شيء لأي أحد لأني مخطئ واتحمل العقاب فعاقبيني بما شئت وما أحببت ولن اعترض فقط سامحيني واطلبي من والدتك سماحي وادعو ان يسامحني خالد ولدي الحبيب " واجهش بالبكاء بطريقة مؤلمة مما جعل كل من بالمنزل يبكي لبكائه .. " ..

استطعنا تهدئته وخلد للنوم بصعوبة شديدة ولكن لابد من تركه يرتح قليلا ولا داعي للضغط عليه فصحته لا تتحمل أية ضغوطات كما حذرتكم سابقا فهو مريض قلب ولن يتحمل ضغطة أخرى " قالها الطبيب قبل

ان يغادر لتلتفت سعادة للمحامي وجميلة لمحادثتهم :" أشعر بأني وحش لفعلتي تلك مع العجوز ، لم أقصد إيذائه ولم اعلم بمرضه أيضا أشعر بأني قسوت عليه كثيرا وان اصابه مكروها لن اسامح نفسي " لتحتضنها جميلة محاولة تهدئتها وطمأنتها بأن كل شيء سيكون بخير ليقترب منهم الشاب الذي أتى منذ قليل متحدثا بهدوء :" فليجتمع الجميع الآن فهناك ما أوصاني به جدي قبل قليل ، لقد أوصاني بالترحيب بسعادة حفيدته أشد ترحيب فهي لديها كامل الحق في هذا البيت وتلك الثروة كما لنا جميعا ومنذ هذه اللحظة مرحب بها وبوالدتها هنا معنا ولن يعترض أي أحد حتى وإن ادخلته السجن بسبب ظلمه لهم لن يعترض " ثم التفت لسعادة قائلا في حنان :" مرحبا بك بيننا يا ابنة خالي خالد أنا حسان ابن عمتك فرح " ... مضت الأيام وسعادة ببيتها الجديد مع والدتها التي اهتم بها الجد اشد اهتمام فجلب لها الأطباء لرعايتها واعطى سعادة ووالدتها تعويضا ماليا لم سببه لهما وجمع الناس أهل القرية ليشرح لهم الأمر ويعرفهم بحفيدته ووالدتها واعتذر منها أمام القرية بأكملها كما اعتذر منها الجميع بما وصفوه لها ولوالدتها زهرة وعاشت بسعادة كإسمها وكبرت وكبر شغفها وطموحها وأصبحت مؤلفة مشهورة تفتخر بها والدتها التي عادت كسابق عهدها ورسمت مستقبلها بخط عريض في سعادة وفرح ، النهاية " تركت سعادة القلم وأراحت ظهرها المتعب للوراء واغمضت عينيها لترسم خيالاتها في تحقيق ما كتبت .. لتنهض مسرعة عند طرق الباب مرحبة بالقادمين في فرح فها هي قد وضعت خطتها وستسير على هداها لتحقق قصتها ...

****** النهاية ******